دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" (١٩٥٤ - ١٩٥٦)

أ. د. الطاهر جبلي
قسم التاريــخ
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
الجمهورية الجزائرية

أ. د. سعاد يمينة شبوط
قسم التاريــخ
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

نحاول في نطاق هذه الدراسة عرض الواقع العسكري الذي عرفته المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) باعتبارها قلعة الثوار وقلب الثورة النابض في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٦٥) باعتراف شخصيات رفيعة المستوى في أجهزة الاستخبارات الاستعمارية من خلال التركيز على نشاط المنظمة الخاصة بها، وإبراز الدور الذي لعبه قادة الثورة الأوائل فيها مع رصد الظروف والأوضاع الصعبة التي واجهت الثورة بالمنطقة قبيل الانطلاقة واستعراض الجهود والمساعي لتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية بما فيها المال والسلاح والإشادة من باب الموضوعية التي يقتضيها البحث التاريخي الأكاديمي الجاد بالأدوار الريادية التي بذلها القادة الأوائل بالمنطقة أمثال: مصطفى بن بوالعيد وشيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول وعبد القادر العمودي وغيرهم معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي والتحليلي للوقائع وتفاصيل الأحداث الذي تتطلبه منهجية البحث التاريخي الأكاديمي الجاد. وانتهينا في ختام هذه البحث إلى أنّ المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) قد تحملت العبء الأكبر من مشقة الكفاح المسلح خلال الثورة التحريرية الجزائرية ولا سيما في مرحلتها الأولى، كما شكلت القلعة الأولى للثورة التحريرية وقلبها النابض بالنظر للأدوار التي قام بها قادتها الأوائل في توفير كافة الإمكانيات المادية لاستمرار العمل المسلح ورفع التحديات التي فرضتها ردود الفعل العسكرية الفرنسية على الجبهة الشرقية طيلة فترة الثورة الجزائرية. والحق أنه لم تكن تلك الثلة من الرواد الوطنيين الأولين الذين أقدموا على تفجير الثورة الجزائرية المسلحة تعتمد على إمكانيات بشرية مؤهلة لحمل السلاح ولا تملك في رصيدها مبالغ مالية ولا أسلحة حربية بذخيرة كافية لمواجهة أكبر قوة استعمارية في القرنين التاسع عشر والعشرين الأمر يدفع الباحث في هذا الموضوع إلى القول دون الوقوع في مغبة الخطأ بأن تلك الخطوة التي أقدم عليها كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بوالعيد ومراد ديدوش وكريم بلقاسم ومحمد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط، ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤، كانت أشبه بالمغامرة.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٤ نوفمبر ٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر: ٢٩ نوفمبر ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:

منطقة الأوراس؛ المنظمة الخاصة؛ الحركة الوطنية؛ الاستعمار الفرنسي؛ الثورة التحريرية؛ تاريخ الجزائر المعاصر

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2021.260177

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط. "الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة" (١٩٥٤ - ١٩٥٦)".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الرابع والخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢١. ص ١٧٨ – ٢٠٥.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: djebli_tahar@yahoo.fr
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

شكلت الإمكانيات المادية والبشرية ضرورة ملحة بالنسبة لقادة الثورة عشية اندلاعها في أول نوفمبر١٩٥٤، باعتبارها من المسائل الحيوية والحساسة لانطلاق واستمرارية أي عمل مسلح، وتجمع المصادر التاريخية المكتوبة والشفوية منها على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند الانطلاقة بشكل عام ضئيلة جدا، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد مسلحين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر؛ أي أن طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة. ولعلّ هذا ما جعل قيّادة الثورة عشية الانطلاقة في مواجهة المشاكل المتعلقة بمتطلبات العمل العسكري كالتموين والتسليح، وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين، وإنشاء المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم، وعلى هذا الأساس حاول قادة الثورة التكيف مع الظروف والمستجدات ومعالجة هذه المشاكل بدقة خصوصا في ميدان التسليح والتموين.

وعليه يمكن القول بأن جبهة التحرير الوطني أعلنت انطلاق الثورة التحريرية بإمكانيات مادية جد ضعيفة، خصوصا إذا ما قورنت بإمكانيات العدو الضخمة المدعّمة بمليون أوروبي في الجزائر أغلبهم مسلحون بأسلحة حربية، الأمر الذي دفع بالبعض إلى القول بأن الثورة انطلقت تقريبًا من الصفر. وفي هذا الإطار سوف نحاول في هذه الدراسة عرض الواقع العسكري الذي عرفته المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) من خلال التركيز على نشاط المنظمة الخاصة بها، وإبراز الدور الذي لعبه قادة الثورة الأوائل فيها، مع استعراض الظروف والأوضاع الصعبة التي واجهت الثورة بالمنطقة عشية اندلاعها؛ على غرار توفير الإمكانيات المادية (المال والسلاح) والإشادة من باب الموضوعية التي يقتضيها البحث التاريخي الأكاديمي الجاد، بالأدوار الريادية التي بذلها القادة الأوائل بالمنطقة أمثال: مصطفى بن بوالعيد وشيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول وعبد القادر العمودي وغيرهم.

أولاً: منطقة الأوراس والجبهة الشرقية خلال فترة المنظمة الخاصة (١٩٤٧-١٩٥٠)

حاول أعضاء المنظمة الخاصة عقب تأسيسها مباشرة بذل قصارى جهودهم للحصول على أكبر كمية من السلاح والذخيرة، الأمر الذي دفع بمناضليها وقادتها إلى توجيه أنظارهم نحو الجبهة الجنوبية الشرقية، بعد الأخبار التي راجت خلال تلك الفترة عن وجود كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة وسهولة الحصول عليها عبر هذه المناطق الصحراوية[١]. في هذا الإطار سجلت أول عملية سنة ١٩٤٧ في منطقة وادي سوف، وتعود جذورها حسب بعض الشهادات الحية إلى سنتي (١٩٤٥، ١٩٤٦) عندما كان المناضل محمد بلوزداد مقيمًا بقسنطينة في محل هو ملك لمناضل من وادي سوف يدعى السعيد إدريس، الذي نبهه إلى وفرة السلاح في منطقة وادي سوف[٢]، وبناءً على تعليمات قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد تم تكليف بعض مناضلي حزب الشعب الجزائري، أمثال السعيد إدريس وأحمد ميلودي مسؤول قسمة وادي سوف وإبراهيم عصامي من بسكرة بالبحث عن السلاح وشرائه وانتقل بنفسه مع ميلودي إلى هذه المناطق لتحقيق هذا الغرض[٣].

وبعد إنشاء المنظمة الخاصة سنة ١٩٤٧، كلّف قائدها محمد بلوزداد مرة أخرى المناضل أحمد ميلودي بشراء كمية من الأسلحة؛ بعد أن سلمه مبلغا من المال بقيمة ٣٠٠ ألف فرنك قديم عن طريق محمد عصامي، الذي تسلمه بدوره من المناضل أحمد محساس في بسكرة. وبذلك قام أحمد ميلودي بتكليف المناضل ميمي بشير المدعو محمد بلحاج بالذهاب إلى ليبيا لشراء الأسلحة رفقة بشير بن موسى وعبد القادر العمودي وبلقاسم عدوقة، وبالفعل تمكن هؤلاء المناضلون من شراء كمية من السلاح تمثلت في ٣٣ بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية الصنع[٤].

وقد تم نقل هذه الشحنة من الوادي إلى بسكرة على متن حافلة تابعة لشركة دجيون"*Doglione*" ملك لمعمر من أصول إيطالية، ولكي تكون العملية مضمونة ومؤمنة لفّت مجموعة من هذه البنادق وعددها ثمانية بالحصير وربطت بحبل حتى لا يتم اكتشافها، ووضعت بقية الأسلحة في صناديق وسلمت إلى هذه الحافلة على أساس أنها طرود عادية، وبهذه الطريقة وصلت هذه الشحنة إلى بسكرة حيث كان في استقبالها عدد من المناضلين وهم محمد العربي بن مهيدي والهاشمي الطرودي ومسؤول شركة دجليون "*Doglione*" كمال زراري المدعو كمال حميري، وقام هؤلاء بنقلها إلى مخزن المناضل أحمد زقنوني وخبأت هناك بصفة مؤقتة ليتم نقلها بواسطة المناضل عبد الحفيظ بلبكري إلى قسنطينة[٥]، حيث استلمها مسؤول المنظمة الخاصة بقسنطينة المناضل عبد الرحمن قيراس بمعية المناضلين مشاطي محمد وحباشي عبد السلام،

وخبئوها في محل المناضل العربي بن كينيدة بمقعد الحوت[٦].
وفي نفس السياق يذكر المناضل بن يوسف بن خدة بأن هذه الشحنة تم توزيعها فيما بعد على هياكل المنظمة الخاصة في كل من سكيكدة وعنابة وكوندي سمندو (زيرود يوسف حاليًا) وسطيف وقسنطينة... لاستعمالها في عمليات التدريب[٧].

بعد النتائج الإيجابية التي حققتها المنظمة الخاصة خلال العملية الأولى قررت قيادتها سنة ١٩٤٨ السعي للحصول على شحنة ثانية من السلاح والذخيرة من نفس المصدر وبنفس الطريقة الأولى، وحول تفاصيل هذه العملية[٨] يشير المناضل حسين آيت أحمد في روايته[٩] إلى أن محمد بوضياف أطلع قيادة أركان المنظمة على أخبار بخصوص رواج تجارة الأسلحة عبر الحدود الليبية الجزائرية جاءته من محمد العربي بن مهيدي مسؤول المنظمة على الجنوب القسنطيني، الأمر الذي دفع به رفقة محمد بوضياف إلى الانتقال نحو بسكرة للالتقاء بين مهيدي، وتم هناك دراسة تفاصيل العملية فشكلت قافلة لجلب السلاح من ليبيا، واتفقوا على أخذ مبلغ مالي من ميزانية المنظمة لشراء الجمال التي ستنقل عليها الأسلحة والذخيرة ليعاد بيعها بعد نهاية العملية، وانتهت هذه العملية بنجاح بعد الحصول على كمية لا بأس بها من الأسلحة تمثلت في ١٠٠ بندقية و كمية كبيرة من الذخيرة.[١٠]

وقد بلغت تكاليف هذه العملية نصف مليون فرنك فرنسي قديم[١١] وهو يمثل كل ميزانية المنظمة[١٢]، ويضيف آيت أحمد بأن نقص الأموال من جهة أخرى كان سببا في عدم الحصول على كميات أكبر من الأسلحة من غدامس إلى وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس[١٣]. وفي هذا السياق تتفق الكثير من الروايات على أن هذه الشحنة تم نقلها من غدامس الليبية إلى الوادي، حيث خُزّنت هناك لبعض الوقت لتأخذ طريقها فيما بعد على الجمال تحت إشراف مسؤول المنظمة في الوادي المناضل عبد القادر العمودي[١٤] إلى منطقة زريبة حامد (بالزاب الشرقي) الواقعة بين بسكرة وسيدي عقبة. ونظرا لبعد المسافة وكثافة عمليات المراقبة أنزلت هذه الحمولة بواحة طوماس بين زريبة حامد وزريبة الواد ووضعت تحت تصرّف عبد القادر العمودي، وبشير بن موسى ومحمد بلحاج في انتظار صدور تعليمات؛ تقضي بتسليم هذه الكمية إلى المجاهد مصطفى بن بولعيد الذي أشرف على عملية نقلها بنفسه فيما بعد إلى الأوراس في ظروف صعبة جدا بعد عدة محاولات خلال سنة ١٩٤٨ وخزنت هذه الشحنة في ناحية كيمل.[١٥] [١٦]

ويبدو من خلال الشهادات المتوفرة أن منطقة الأوراس كانت أوفر حظًا من حيث التسليح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى؛ نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كلّ من ليبيا وتونس. وفي هذا السياق يشير المجاهد محمد الطاهر عزوي إلى أن قيادة المنظمة الخاصة أمرت بمهمة تزويد الأوراس بالسلاح والذخيرة، حيث أرسلت في ربيع ١٩٤٨ بعثة مكوّنة من عزوي مدور وكعباشي عثمان إلى تونس عبر صحراء النمامشة، وبعد شهر عادت قافلة الجمال محملة بالسلاح والذخيرة ، وعند وصولها إلى السفح الجنوبي للأوراس وجدت في استقبالها كل من عزوي أحمد وبعزي علي وأسما يحي بلقاسم ومعهم قافلة بغال نقلوا عليها الشحنة إلى قرية الحجاج لتوزع على المطامير في مسجد عزوي أحمد وعزوي مدّور ودار بعزي الصالح بن لمبارك على سفح جبال الدرعان على الجانب الأسفل من الطريق الرابط بين باتنة وأريس، إلا أن تسرب المعلومات حول هذه العملية أدى بمصالح الإدارة الاستعمارية إلى إلقاء القبض على بعزي محمد وأخيه بعزي علي وبلعزوي محمد لاستنطاقهم، غير أن حنكة بن بولعيد السياسية رفقة أعيان المنطقة سارعوا إلى دفع مبلغ مالي بقيمة ٤٣ ألف فرنك قديم كرشوة لبعض أعوان الإدارة الاستعمارية لإطلاق سراحهم[١٧].

وحول نفس الموضوع يذكر المجاهد عبد القادر العمودي في شهادته إلى أن هناك شحنة أخرى من الأسلحة تم الحصول عليها سنة ١٩٤٨ من منطقة حاسي خليفة بالقرب من وادي سوف، وقد تمثلت هذه الأسلحة في كمية من المتفجرات سُلّمت لبعض الأشخاص الذين كانوا يقومون بغرس أشجار النخيل، حيث كانت المنطقة العلوية للمناطق المخصصة لزراعة النخيل حجرية التكوين، الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى تسليم مادة الديناميت للمعنيين بغرس النخيل، غير أن التنظيم السري "المنظمة الخاصة" عمل على إعداد قوائم اسمية وهمية لأشخاص على أساس أنهم استفادوا من هذه المادة المتفجرة وحُوِّلت صناديق الديناميت إلى منطقة الأوراس[١٨].

كما يشير المجاهد عبد الرحمن عمراني في شهادة له بأن معظم الأسلحة القادمة من الجنوب مصدرها ليبيا عبر وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس، ويعود الفضل في ذلك إلى الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة في تلك المهمة خلال سنوات ١٩٤٨،١٩٤٩،١٩٥٠، حيث جلبت كميات من الأسلحة من ليبيا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية ووضعت في مخابئ سرية بالأوراس، ودخلت كميات كبيرة إلى المناطق الشرقية عشية

اندلاع الثورة: منها ٢٧٥ بندقية ستاتي استفادت منها المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وبقيت كميات أخرى بالأوراس، كما أعطيت تعليمات لمناضلي المنظمة بجمع الأسلحة من عند الأقارب والمتعاطفين مع الحركة الوطنية والذخيرة والحصول عليها[١٩] من عدة جهات، سواء من حراس الغابات أو التنظيمات المسلحة، كما لجأ البعض إلى التعامل مع المجندين الجزائريين المناصرين للفكر التحرري وعن طريق هؤلاء تم الحصول على كميات كبيرة من السلاح[٢٠].

ثانيًا: المصالح الفرنسية الخاصة في مواجهة حركة تهريب الأسلحة عبر المناطق الحدودية الشرقية

مما لاشك فيه أن غنى منطقة الأوراس بالسلاح مرده إلى موقعها الاستراتيجي كمنطقة حدودية مع تونس وليبيا، الأمر الذي جعلها مسرحًا لنشاط أكبر عمليات تهريب وتجارة الأسلحة إلى الداخل بالنسبة لزعماء الحركة الوطنية في إطار التنظيم السري من جهة وهدفًا لعمليات المراقبة والمتابعة من طرف المصالح الفرنسية الخاصة التي لجأت إلى تكثيف عملياتها على الحدود المشتركة مع تونس للحد من تهريب الأسلحة والذخيرة، وقد تمكنت من حجز وتوقيف العديد من قوافل السلاح التي كان وراء إدخالها للجزائر إطارات ومناضلين من المنظمة الخاصة على الشريط الحدودي، ففي مدينة بئر العاتر جنوب تبسة تم حجز ١٤ بندقية حربية وبندقية من نوع رشاش "*Mitrailleuse*"[٢١].

أما في تونس فقد حجزت المصالح الفرنسية بمدينة فريانة الواقعة على الحدود الشرقية للجزائر سبعة بنادق حربية، ونشير إلى أن ضعف إمكانيات المراقبة حالت في الكثير من الأحيان دون أن تضع يدها على كامل الأسلحة المهرّبَة[٢٢]، كما تمكنت في إطار نفس المهمة من توقيف مجموعة من مهربي السلاح عبر مدينة الونزة شرق تبسة فتقارير الدرك الفرنسي بين ١٨-٢١ جانفي ١٩٤٧، أشارت إلى أن الموقوفين هم جزائريين وتونسيين تخصصوا في عمليات تهريب السلاح عبر الحدود وقد اشتملت الكمية المحجوزة على مسدسين من نوع بريتا عيار ٠٩ ملم، ومسدس عيار ١٣ ملم وخمس مسدسات أخرى لم يتم تحديد نوعيتها، بالإضافة إلى ٢٧٣ خرطوشة عيار ٠٩ ملم من نوع بار بلام "*Parabellum*"، و١٣ خرطوشة ٠٩ ملم من نوع بريتا وثلاثة خراطيش أمريكية الصنع[٢٣].

تعززت عمليات المراقبة من طرف المصالح الخاصة خصوصًا بعدما أشارت التقارير الفرنسية إلى أن مصدر السلاح القادم إلى الجزائر هو من مدينتي تونس وبنزرت، الأمر الذي دفع بالقوات الفرنسية إلى تعزيز عمليات المراقبة على هذه المناطق للكشف عن مخازن السلاح على الرغم من اعترافها بصعوبة هذه المهمة، وهوما مكن منطقة الأوراس من انتشار الأسلحة الحربية عبر إطارها الجغرافي، وقد اتخذت عدة إجراءات وتدابير عاجلة للحد من ظاهرة انتشار الأسلحة ويتبين ذلك من خلال التقرير الذي أعده المقيم العام (مونس *Mons*) المؤرخ في يوم ٠٣ جوان ١٩٤٨ والموجه إلى "جورج بيدو" "*Georges Bidault*" وزير الخارجية الفرنسي، ونبه التقرير إلى خطورة الوضع بسبب عمليات تهريب السلاح من تونس نحو الجزائر وأكّد على اتخاذ إجراءات للحدّ من هذه العملية من خلال تكثيف المراقبة على الحدود، إلاّ أن ذلك لم يأت بأي نتائج تذكر ويبدو أن انتشار الأسلحة بتونس يعود إلى المخزون الذي تركته دول المحور هناك وتم تسريب الكثير منها إلى الجزائر عن طريق الوطنيين ومهربي السلاح[٢٤] رغم أن مصالح العتاد التابعة للجيش الفرنسي تمكنت من جمع أكثر من ٨٨٠٠٠ بندقية في شهر أكتوبر ١٩٤٧، و٤٧٧٦ بندقية حربية خلال النصف الثاني من سنة ١٩٤٧، و٣٥٨٩ بندقية خلال الثلاثي الأول من سنة ١٩٤٨، وقد لجأت المصالح الفرنسية إلى سياسة الإغراء لجمع السلاح حيث كان كل من يقدم قطعة سلاح يتحصل على مكافأة مالية، ولهذا الغرض خصصت سنة ١٩٤٨ مبلغًا ماليًا بقيمة خمسة ملايين ونصف مليون لاسترداد الأسلحة من عند السكان[٢٥].

لقد شددت في نفس الوقت عمليات المراقبة وعززت فرقها بفرق المهاري التي تمكنت من حجز كميات من الأسلحة والذخيرة سنة ١٩٤٨ كانت مهيأة لتهريبها إلى الجزائر، ولذلك زادت القوات الفرنسية من عمليات المداهمات والتفتيش ورفعت أسعار البنادق المقدمة لها وهو ما شجع أكثر على التهريب بندقية واحدة تباع أو تسلم إلى القوات الفرنسية يشترى بثمنها عدة بنادق لكي تهرب نحو الجزائر. وبناء على هذه المستجدات ارتفع عدد الأسلحة الموجودة في منطقة الأوراس خلال هذه المرحلة ويتبين جليا من خلال التقرير الذي تقدم به العقيد بلانش "*Blanche*" قائد مدينة باتنة في أكتوبر ١٩٥٤ إلى الجنرال سبيلمان "*Spiliman*" يشير من خلاله إلى أن ناحية باتنة وحدها تتوفر على ١٠٫٠٠٠ بندقية حربية مختلفة الأنواع، وبذلك وجد عشرات الثوار في باتنة وتبسة وسوق أهراس؛

مسلحين تسليحًا جيدًا بفضل الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة في الجبهة الشرقية وخصوصًا منطقة الأوراس.[٢٦]

ومما لا شك فيه أن المصالح الفرنسية سعت جاهدة للوصول إلى الخلايا السرية المسؤولة على جمع الأسلحة والذخيرة وتخزينها، خصوصًا أنها كانت تدرك بعمق أن المنظمة التي حلت سنة ١٩٥٠ سوف يعاد لمّ شملها ويبعث نشاطها من جديد مع نهاية سنة ١٩٥٢.[٢٧]

ثالثًا: مرحلة التحضير العام والانطلاقة الفعلية للثورة التحريرية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة (١٩٥٢-١٩٥٤)

لقد عمل الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية مباشرة بعدما تعذّر تنسيق عملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي، وانفجار مستودع صنع القنابل في الأوراس الذي أجل انطلاقة الثورة، إلى مباشرة الاتصالات بين العناصر الثورية التي تتقاسم رؤية واحدة ألا وهي مواصلة التحضير للعمل المسلح وقطع الطريق أمام النظرة الإصلاحية للقيادة من الوصول إلى القاعدة[٢٨].

وفي خضم هذه الظروف بادر محمد بوضياف إلى تشكيل لجنة عمل[٢٩]، تألفت من مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وعبد الحميد مهري ومحمد بوضياف، كلفت بتجميع العناصر القدماء في المنظمة الخاصة وكل المستاءين من سياسة الحزب والميالين للعمل المباشر[٣٠]. وحول هذه المسألة يذكر محمد بوضياف في شهادته بأنه خلال هذه الفترة طلب من ديدوش مراد الالتحاق به لتعميق المسألة؛ لأنها تمثل آفاق عمل غير معزول ويتعدى الإطار الجغرافي (عمل مغاربي) وبدأ الأمر جديًا بالاهتمام لذلك تمّ الانطلاق في التنظيم بعد الاتصال بمحمد العربي بن مهيدي الذي جمع حوله بعض العناصر ثم مصطفى بن بولعيد وشكلت لجنة من مهري وبن بولعيد وديدوش وبوضياف كلفت بإعداد العناصر القديرة، بالإضافة إلى تكليف مصطفى بن بولعيد بإنشاء مستودع لصنع القنابل والمتفجرات في جبال الأوراس[٣١].

وقد حرصت نواة المؤمنين بتفجير الثورة على ضمان سرية مشروع هذه اللجنة المصغرة[٣٢] من خلال:

- السرية إزاء الإدارة الاستعمارية؛ أي أخذ العبرة من تجربة اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس ١٩٥٠.
- السرية تجاه قيادة الحركة خصوصًا وأنها لم يكن لها أي تجاوب مع طموحات المشروع الثوري ووقوعها في الصراعات التي أدت إلى انفجار الحزب وتصدّعه في أبريل ١٩٥٣.[٣٣]
- عدم إشراك العديد من نشطاء المنظمة الخاصة حتى فترة لاحقة وذلك بعد ضمان الانطلاقة الحسنة للثورة[٣٤].

كما عملت اللّجنة المذكورة على التكيّف مع الوضع القائم بالإضافة إلى أنها قامت باستقطاب الراغبين في الثورة من قدماء المنظمة الخاصة، وقد شرعت خلال سنة ١٩٥٢ في عقد عدة اجتماعات لمناقشة أوضاع الحزب الداخلية والوضع العام في العالم والمغرب العربي، وانتهت اللجنة المصغرة التي أعادت تفعيل المنظمة الخاصة تحت تسميت" البركة" تيمّنا بتفجير الثورة في وقت قريب إلى القرارات التالية:

(١) إعادة تشكيل المنظمة الخاصة بدون انتظار موافقة إدارة الحزب التي تجاوزتها الأحداث وفي هذا الإطار يذكر المناضل عبد الحميد مهري في شهادته، تقديمًا لمذكرات المجاهد عيسى كوشيدة "مهندسو الثورة التحريرية" بأنه تم تفعيل خلايا المنظمة في منطقة الأوراس التي لم تحل لعدم اختراقها من طرف المصالح الفرنسية الخاصة، كما تمّ تجديد الاتصال بالعديد من الخلايا الأخرى في الشرق والوسط والغرب[٣٥]

(٢) تحضير عناصر الدعم اللوجيستيكي للعمل المسلح، ولهذا الغرض تمّ تكليف المناضل مصطفى بن بولعيد بمهمتين في غاية الأهمية هما:

- السفر إلى ليبيا لإعادة تفعيل الشبكات القديمة لتهريب الأسلحة[٣٦]
- إنشاء ورشة لصناعة القنابل في منطقة الأوراس[٣٧] وذلك لتموين المجموعات المكلفة بتنفيذ العمليات المسلحة عبر التراب الوطني عند انطلاق الثورة.

(٣) تطهير العلاقة بين قيادة الحزب ومناضلي المنظمة الخاصة.

(٤) إعادة التفكير في طرح مسألة ائتلاف الأحزاب السياسية على أسس سليمة وكفيلة بدعم الكفاح المسلح عند انطلاقته[٣٨] وفي هذا الصدد يؤكد عبد الحميد مهري "بأن دعم العمل المسلح بجبهة سياسية واسعة كان ضرورة ملّحة في إعداد استراتيجية المجموعة.[٣٩]

وفي خضم هذه الظروف-نهاية صائفة ١٩٥٢-انتقل كل من محمد بوضياف ثمّ ديدوش مراد إلى فرنسا باقتراح من قيادة الحزب لتولي مسؤوليات في فيدرالية الحزب هناك، وحسب بعض

الشهادات أن هذا الاقتراح[٤٠] كان موضوع مشاورات بين بوضياف وأعضاء المجموعة التي استحسنته ورحبت به وبشأن هذه المسألة يذكر محمد بوضياف بأنه اجتمع مع بقية أعضاء المجموعة للتشاور بخصوص اقتراح قيادة الحزب فكان القرار هو الذهاب والعودة مرة أخرى عندما تستدعي الضرورة إلى ذلك[٤١].

مما لا شك فيه أن قبول بوضياف وبن بولعيد اقتراح إدارة الحركة القاضي بمهمة التنقل إلى فدرالية فرنسا لم يكن مدرجًا في منطق القيادة السياسية؛ لأنهما وجدا في تلك المهمة فرصة ثمينة لا تعوّض لتمويل الاستعداد المادي للعمل المسلح انطلاقًا من الأراضي الفرنسية، خصوصًا وأن المشاكل والصعوبات المالية كانت تعترض كل مبادرة خارج شرعية السياسيين[٤٢]. ويذكر المناضل عبد الحميد مهري في شهادته بأن الاتفاق بين أعضاء المجموعة لنقل بوضياف إلى فرنسا كان بنية استغلال ذلك لتمويل العمل المسلح علمًا أن مصطفى بن بولعيد واجه الكثير من الصعوبات في مهمة تمويل ورشة القنابل بدوار الحجاج.[٤٣]

ونظرًا لتخوّف الرجلين" بوضياف – ديدوش "من ضياع جهودهما المتعلقة بمستقبل المشروع الثوري، الذي بدأ في التحضير له في إطار اللّجنة الرباعية التي سبق ذكرها تعمّد بوضياف تعيين رجلين آخرين لخلافتهما في مواصلة تسيير التحضيرات المادية لانطلاق العمل المسلح[٤٤]. ويشير عبد الحميد مهري في شهادته إلى أنه قبل التحاقهما بفدرالية الحركة بفرنسا قاما بتعيين مناضلين مكانهما وهما الزوبير بوعجاج خليفة ديدوش في العاصمة وبن عبد المالك رمضان خليفة بوضياف ومسؤول المنظّمة في الغرب الجزائري وكلّف عبد الحميد مهري بمهمة التنسيق بينهما.[٤٥]

عرفت الجزائر خلال فترة غياب بوضياف وديدوش ثلاثة أحداث حاسمة لها ارتباط وثيق ومباشر بالمجموعة وقد تسببت مرة أخرى في عرقلة المشروع الثوري سنة ١٩٥٣ وهي:

- الزلزال السياسي الذي ضرب الحزب خلال المؤتمر الثاني في شهر أفريل ١٩٥٣.
- انفجار ورشة صناعة القنابل في دوار الحجاج بباتنة (جويلية ١٩٥٣).
- خروج الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية إلى مساحة المناضلين العريضة ابتداء من شهر فبراير ١٩٥٤[٤٦].

يكتسي الحادث الثاني أهمية قصوى بالنظر إلى طبيعة الموضوع وأهدافه، الأمر الذي يدفعنا إلى محاولة معرفة ظروف الانطلاق في مشروع صناعة القنابل والمتفجرات والملابسات التي انفجرت فيها الورشة التي خصصت لهذا الأمر، انطلاقًا من تلك المهمة العسكرية التي كلف بها المناضل مصطفى بن بولعيد في إطار التحضير العام لانطلاق العمل المسلح في منطقة الأوراس.

رابعًا: مصطفى بن بوالعيد يشرف على مشروع صناعة القنابل والمتفجرات بالأوراس

اعتبرت هذه الفترة مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، اتفق خلالها بوضياف وبن بوالعيد على أسس ومنطلقات مشروع الخيار العسكري والشروع الفوري في العمل الثوري الميداني، باعتباره أنسب حل لإنقاذ الحركة الوطنية الجزائرية من المأزق الذي وقعت فيه، وبذلك انطلقا الرجلين في سباق شريف من أجل الاستعدادات المادية والمعنوية للعمل المسلح عن طريق تفعيل شبكات الدعم بالسلاح وإنشاء ورشات لصنع القنابل والمتفجرات.[٤٧]

وفي هذا السياق تشير بعض المصادر التاريخية المكتوب منها والشفوي إلى أن تخوّف قيادة اللجنة التي شرعت في عملية التحضيرات المادية لانطلاق العمل المسلح منذ تشكيلها سنة ١٩٥٢ من عدم إمكانية توفير كميات كافية من الأسلحة لتلبية احتياجات الأفواج المسلحة في الأوراس وكذا المناطق الأخرى، دفع بها إلى سدّ تلك الثغرة أو النقص بتعزيز رصيدها بصنع القنابل والمتفجرات اليدوية محليا.[٤٨] وربما كانت هذه المعطيات من الدّوافع الرئيسة التي دفعت مجموعة بوضياف خلال اجتماعاتهم سنة ١٩٥٢ بتكليف رفيقهم المناضل مصطفى بن بولعيد بمهمة إنشاء ورشة لصناعة القنابل لتموين مجموعات الكفاح عبر التراب الوطني[٤٩]

وانطلاقًا من هذا التكليف أمر مصطفى بن بولعيد رفقائه المناضلين بالأوراس الانطلاق في مشروع صناعة القنابل والمتفجرات، ولهذا الغرض أنشأت عدة ورشات ومستودعات لصنع القنابل ومتفجرات محلية في كل من منزل "بلقاسم" في باتنة، وفي دار بعزي لخضر بدوّار الحجاج بالإضافة إلى دار" أسمايحي" بشيليا أمّا بالنسبة للبارود والديناميت فقد تم جلبه من مناجم إشمول عن طريق المناضل أحمد نواورة بالإضافة إلى المقاول "سليمان قنطري" الذي لعب أيضًا دورًا بارزًا في تموين هذه الورشات بنفس المادة[٥٠]. وقد تسنى لبن بولعيد حسب شهادة المناضل عمار بن العقون، بعد ذلك من جمع عدد

من المناضلين المختصين من قدماء المنظمة الخاصة في ضيعتها التي اشتراها خصيصًا لصنع القنابل والمتفجرات ومن أبرز هؤلاء يمكن ذكر عزوي مدور وأسمايجي بلقاسم وعزوي مدور وبعزي محمد.. وغيرهم.[٥١] وفي كل مرة ينتهي هؤلاء المناضلون من صنع كمية من القنابل يتم وضعها في أسفل الصناديق وتغطى بالخضر وتنقل إلى محل الأخوة مشلق[٥٢] بمدينة باتنة لتفريغها في صناديق أخرى ثم يأخذون الخضر إلى المناضل "عمار أمعاش" في سوق العصر وبعد بيعها يدفع ثمنها في البنك باسم بن بولعيد.[٥٣]

بقيت الأمور على هذا الحال سواء في جمع الأسلحة أو صنع القنابل وقد تم جمع الكثير من المتفجرات والقنابل الأمر الذي أصبح يستدعي التخفيف منها، غير أنه حدث ما لم يكن في الحسبان حيث وقع انفجار كبير وسط ظروف غامضة في ورشة صنع القنابل بدوّار الحجّاج التي كان يعوّل عليها كل من بن بولعيد وبوضياف كثيرًا في تفجير الثورة وإعطائها وزن الثورة المنظمة منذ بدايتها[٥٤]. وتذهب بعض الروايات إلى أن المناضلين في هذه الورشة تمكنوا من إعداد محزونات كافية من القنابل والمتفجرات للمرحلة الأولى من الثورة التحريرية كانت في الأوامر للشروع في توزيعها على المناطق الأخرى للتراب الوطني، لتكون نقاطًا على خريطة عمليات انطلاق العمل المسلح.[٥٥] ويبدو أن جزءًا كبيرًا من هذه المتفجرات تمّ تخزينها من طرف بن بولعيد في أحد المخابئ التي كانت تجمع فيها الذخيرة[٥٦] في دكان الإخوة مشلق الواقع في نهج فرنسا (شارع الجمهورية حاليا). غير أن هذا المخبأ تعرض لانفجار مهول في يوم ١٩ جويلية ١٩٥٣ تاركا مدينة باتنة وضواحيها تحت واقع صدمة وذعر كبيريين خاصة من جانب الطرف الفرنسي الذي اكتشف شحنة كبيرة من المتفجرات أكلتها النيران.[٥٧]

وقد تصدر الخبر واجهة صحيفة *La dépêche de Constantine* الصادرة يوم ١٩٥٣/٠٧/٢٢ التي علقت على الحادث بعنوان "سلسلة" تفجيرات يوم الأحد الموافق ل ١٩ جويلية ١٩٥٣، ومن أهم ما جاء في مضمون المقال أن الانفجار كان على الساعة الثامنة ليلا في فترة كانت الشوارع والمقاهي والساحات العمومية مملوءة بالناس وقد أعقب الانفجار الأول خمسة تفجيرات زرعت الرعب والهلع في شارع فرنسا، وقد تحطم دكان السيد مشلق وسجل حضور الشرطة الفرنسية مكان الحادث التي اتخذت جميع الاحتياطيات الأمنية، وتمكنت من اكتشاف قنابل أخرى لم تنفجر ثم قامت بمتابعة واستنطاق الأشخاص المشكوك في أمرهم[٥٨].

ودون الاستطراد في ملابسات هذه الحادثة، يمكن القول بأنها كانت شبيهة عند بعض المعاصرين لتلك الفترة والمتتبعين بحادثة تبسة، التي كانت وراء عملية اكتشاف المنظمة الخاصة في ربيع ١٩٥٠[٥٩] حيث كادت أن تضع الحزب (حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية *MTLD*) في مأزق لولا تدّخل بن بولعيد الذي اتصل بالأمين العام بن يوسف بن خدة، وطمأنه بأن هذه الخطوة التي نفذت دون علم قيادة الحركة وقعت في مستودع قديم تابع للمنظمة الخاصة، كما تمكن بن بولعيد في الأخير من احتواء هذه القضية بدفع مبلغ مالي بقيمة ٢٥٠ ألف فرنك قديم كرشوة لبعض الجهات، التي كلفت من طرف قيادة الحزب للتحري في ملابسات الحادثة قصد عدم الكشف عن خلفيّات الانفجار.[٦٠]

خامسًا: اللمسات الأخيرة لانطلاق الثورة التحريرية (لجنة الستة بين المسؤوليات التاريخية والقرارات المصيرية)

اغتنمت القيادة المنبثقة عن اجتماع الـ ٢٢ [٦١] الذي انعقد في شهر جوان ١٩٥٤ الفرصة للتفكير في أطوار العمل الثوري، وفي أول اجتماع لهذه اللجنة في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وضع أعضائها الخمسة قانونًا داخليًا قرروا فيه ما يلي:

- تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.
- استئناف التكوين العسكري بالاعتماد على منشورات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح.[٦٢]

وفي نفس الوقت خرجت هذه اللجنة بإقرار مبدأين اثنين واستراتيجية من ثلاثة مراحل:

أولاً: اللامركزية في المبادرة والقرار بسبب اتساع الرقعة الجغرافية وضعف الإمكانيات، الأمر الذي يصعب من مهمة جهاز مركزي في عملية تسيير الكفاح بشكل فعال.

ثانيًا: أولوية الداخل عن الخارج أي أن القرارات الهامة يجب أن تصدر من الثوار المقاتلين في الداخل.[٦٣]

أما المراحل فهي:

مرحلة بناء الهيكل السياسي (جبهة التحرير الوطني) والعسكري (جيش التحرير الوطني) لتحضير العمل المسلح وضمان اتساعه.

مرحلة تعميم انعدام الأمن على نطاق واسع.

مرحلة تكوين المناطق (توزيع المسؤوليات).[٦٤]

وبعد كسب تأييد كل من مسؤولي منطقة القبائل وأعضاء نواة الوفد الخارجي بالقاهرة اجتمعت لجنة الستة يوم ١٠ أكتوبر ١٩٥٤ لوضع حصيلة العمل حيث سجلت ما يلي:

أ- صعوبة الحصول على الأسلحة.(٦٥)

ب- اتساع الهوة بين التيارين في حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الذين أعلنوا حربا كلامية بينهم عن طريق الصحافة والمناشير.

ت- فشل الاتصالات مع الشخصيات القديمة في الحزب لكسب تأييدهم.(٦٦)

ومواصلة للعمل الميداني لانطلاق الثورة تم اقتراح رئاسة هذه المبادرة أي زعامة الثورة على المناضل الأمين دباغين وتغطيتها بشخصيته غير أنه رفض ذلك، فاختار أعضاء اللجنة مبدأ القيادة الجماعية، وتم تحديد يوم ١٩٥٤/١٠/١٥ كأجل لاندلاع الثورة التحريرية غير أنه بسبب تسرب بعض المعلومات إلى السلطات الاستعمارية تراجع قادة اللجنة عن هذا التاريخ.(٦٧)

التقى قادة لجنة الستة مرة أخرى يوم ١٩٥٤/١٠/٢٤ أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية، وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة قضايا مهمة وانتهى في الأخير إلى القرارات التاريخية التالية:

١- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، فحلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل *CRUA*، وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على يكون الالتحاق بصفة فردية (أي ليس في إطار جمعيات أو أحزاب).

٢- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.

٣- تحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة أول نوفمبر، وهو الذي عرف فيما بعد بنداء أول نوفمبر.(٦٨)

٤- تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وقد كان لاختيار هذا التاريخ وهو ليلة الأحد إلى يوم الاثنين أول نوفمبر ١٩٥٤ كتاريخ لانطلاق العمل المسلح لاعتبارات تكتيكية وعسكرية.

٥- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ (خالد وعقبة).

٦- تحديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بشكل نهائي لتقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق كتالي:

- **المنطقة الأولى** (الأوراس النمامشة) يقودها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيحاني.
- **المنطقة الثانية** (الشمال القسنطيني) يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيرود يوسف.
- **المنطقة الثالثة** (القبائل) يقودها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.
- **المنطقة الرابعة** (الجزائر العاصمة وضواحيها) يقودها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.
- **المنطقة الخامسة** (وهران) قائدها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان.(٦٩)
- أما منطقة الجنوب (الصحراء) فإنها تركت إلى وقت لاحق(٧٠).

أما رئيس اللجنة محمد بوضياف فقد أسندت إليه مهمة ربط كافة هذه القيادات بأعضاء الوفد الخارجي بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية.(٧١) وفي القاهرة تم تعيين أحمد بن بلة مسؤولا عن إدارة مكتب الثورة (نواة الوفد الخارجي) بالدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام بالإضافة إلى جمع الأموال والأسلحة.(٧٢) وحول طريقة العمل الثوري يذكر محمد بوضياف في شهادته أنه حددت استراتيجية على ثلاث مراحل زاوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري:

- **المرحلة الأولى:** إقامة الجهاز العسكري والسياسي للتحضير والتوسع وكان هدف هذه المرحلة سياسيا نظرا لمفاجأة الجماهير وافتقارها للأخبار. عند الاندلاع فإن مهمة الخلايا السياسية وحتى حاملي السلاح مهمتهم الرئيسية هي شرح بُعد وطبيعة وأهداف الحركة للجماهير قصد كسب التعاطف والمساندة.(٧٣)
- **المرحلة الثانية:** تتمثل في **انعدام** الأمن الشامل، وذلك بشل الحياة الاقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للاستعمار والهجوم على مراكز العدو وثكناته وإجبار السكان الأوروبيين على مغادرة البلاد.(٧٤)
- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال.(٧٥)

أما بالنسبة للأسلحة والأموال فيذكر محمد بوضياف بأنها شكّلت المهمة ما قبل الأخيرة بالنسبة للجنة الستة. وفي هذا السياق كلفت كل منطقة لتدبير الأموال بوسائلها الخاصة أما

الأسلحة فإن المخزن الرئيسي كان يوجد بالأوراس وضم حوالي ٣٠٠ قطعة إيطالية، تم شراؤها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة خزنت في المرحلة الأولى بوادي سوف ثم نقلت إلى الأوراس أين خبئت في براميل مملوءة بالزيت.[٧٦]

سادسًا: قيادة الثورة التحريرية بين كثافة التحضيرات الميدانية وخيبة الإمكانيات المادية

٦/١-الوضعية المادية (العدة والعتاد)

وفي خضم هذه الظروف الصعبة، شكلت الإمكانيات المادية والبشرية ضرورة ملحة بالنسبة لقادة الثورة، باعتبارها من المسائل الحيوية والحساسة لانطلاق واستمرارية أي عمل ثوري. ولعل من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسة هذا الموضوع، قلة المصادر التاريخية (الشهادات الحية والوثائق الأرشيفية) التي تعطي إحصائيات دقيقة حول التعداد المادي والبشري الذي انطلقت به الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام ١٩٥٦.[٧٧] وعلى الرغم من ذلك تجمع الكتابات التاريخية على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند انطلاق العمل المسلح ضئيلة جدًا، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد مسلحين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية صالحة للاستعمال بنسبة العشر، أي أن طلقة واحدة من بين عشرة طلقات نارية تكون صالحة.[٧٨]

ويعود السبب في ذلك إلى بقاء هذه الأسلحة مدة طويلة في باطن الأرض وبالتالي تعرضها للبلل والرطوبة بالإضافة إلى أن أسلحة المنظمة الخاصة هي بدورها كانت مدفونة في مطامير تحت الأرض في منطقة الأوراس منذ سنة ١٩٤٧.[٧٩] وهناك قطع أخرى اشتراها المناضلون بأموالهم الخاصة، من مخلفات الحرب العالمية تأهبا لأي عمل مسلح[٨٠]، وتذهب بعض الروايات التاريخية إلى أن عملية شراء الأسلحة لم تكن هي الأخرى معممة على كافة مناطق الجزائر، بحيث لم يتمكن مناضلو الشمال القسنطيني من الحصول سوى على ٦ أو ٧ قطع من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، والمنطقة الوحيدة التي كانت تتربع على كمية لا بأس بها من الأسلحة الأوتوماتيكية هي منطقة الأوراس[٨١].

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن كمية الأسلحة التي تم جمعها إلى غاية انطلاق الثورة كانت مخبئة في كل من مخازن الأصنام والأغواط والقبائل والجزائر العاصمة وجبال الأوراس وكوندي سمندو (زيرود يوسف حاليا)، بعد أن فشلت الشرطة الفرنسية في الوصول إلى هذه المخابئ إثر عملياتها التفتيشية.[٨٢] لكن الذي حدث ولم يكن متوقعا أخلط حسابات محمد بوضياف ورفاقه بشأن حجم الإمكانيات المتوفرة لتفجير الثورة. حيث أن زلزال الأصنام الذي وقع في شهر سبتمبر ١٩٥٤ ترتب عنه إتلاف مخزون الأسلحة بكامله وفقدان المكلفين بحراسته، وفي الأغواط سلم السلاح إلى الشرطة الفرنسية عن طريق أحد العملاء، أما مخزون منطقة القبائل فقد كان بيد المصاليين وبذلك لم تسلم سوى مخازن السمندو والأوراس والجزائر التي لا يزيد رصيدها من الأسلحة عن ٣١٠، قطعة وهي من صنع إيطالي أكثر من ربعها غير صالح للاستعمال، ويعتبر مخزن الأوراس أغناها حيث كان يتوفر على ٣٠٠ قطعة سلاح سلمت بعضها إلى كل من منطقة القبائل ومنطقة الشمال القسنطيني في فترة كان المناضلون يترقبون قدوم أسلحة من الخارج.[٨٣]

والجدير بالذكر أنه لم يتم دخول أية قطعة سلاح من الخارج سواء من المغرب كما كان متفقا عليه في لقاء برن بسويسرا، أو من مصر التي كانت تنتظر قيام الثورة الجزائرية وعليه اعتمد القادة الأوائل على ما كان موجودا داخل البلاد من الأسلحة التي تم شراءها من ليبيا سنتي ١٩٤٧- ١٩٤٨، وقدرت بحوالي ٥٠٠ قطعة سلاح أدخلت إلى الجزائر على طريق غدامس ثم الواد وبسكرة ومشونش وأريس.[٨٤]

٦/٢-الوضعية المالية

أما بخصوص الوضع المالي الذي عرفته انطلاقة الثورة المسلحة فقد كان للرواد الأوائل الدور الأساسي في عملية التمويل، وفي هذا الإطار يمكن الإشادة بالخطوة التي قام بها مصطفى بن بولعيد حيث أقدم على رهن قسم كبير من ممتلكاته الخاصة لفائدة الثورة.[٨٥] ونفس الشيء قام به ديدوش مراد وتمكن الحاج بن علا من جمع تبرعات قدرت قيمتها بـ ١٥٠٠٠٠ فرنك قديم في منطقة الظهرة.[٨٦] وفي منطقة الشمال القسنطيني تم جمع اشتراكات المنخرطين التي كانت مجمدة من مارس إلى جويلية ١٩٥٤ [٨٧]. وحسب شهادة المجاهد المجاهد لخضر بن طوبال أن ميزانية المنطقة الثانية لتفجير الثورة لم تتجاوز ٦٠ ألف فرنك قديم وقد كان بحوزة زيرود يوسف ١٥٠٠٠ فرنك أما عمار بن عودة الذي كان في نواحي عنابة وجد لديه ٤٥٠٠ فرنك قديم [٨٨]، أما بالنسبة لبلاد القبائل فقد احتفظ كريم بلقاسم لنفسه بمجموع الاشتراكات الخاصة بالمصاليين وحسب المناضل أحمد مزغنة أن المكتب السياسي

سمح لكريم باستخلاص ١٠% من محصول الاشتراكات لشراء الأسلحة[٨٩].

هذا بالإضافة إلى الاشتراكات التي كان يقدمها السكان في المدن والأرياف، وهو ما يؤكده المناضل المدعو سي ناصر الذي كان مسؤولا في الجهة الغربية من الوطن قائلا "تم تكوين لجنة ضمن ١٢ مجاهدا ممن يعرفون تلك الجهات معرفة صحيحة، وقد تحمل الشعب أعباء التمويل إذ فرضت عليه اشتراكات مع مراعاة طاقة كل واحد".[٩٠] ويذكر المناضل محمد بوضياف أنه على الرغم من هذه الجهود فإنه عندما اقتربت ساعة تفجير الثورة وحان وقت جلب الأسلحة من الخارج لم يتوفر لدى جبهة التحرير الوطني سوى ١٤٠٠٠٠ فرنك[٩١].

يُلاحظ الباحث في واقع الثورة العسكري في مرحلتها الأولى أن جل الكتابات التاريخية ومذكرات المجاهدين خالية من الإحصائيات الدقيقة، خصوصا في ظل غياب الوثائق التي تعتبر حجر الأساس في البحث التاريخي الأكاديمي وعلى هذا الأساس سوف نحاول في سياق ضبط الإمكانيات المادية والبشرية التي انطلقت بها الثورة وفقا للتقسيم العسكري الذي وضعه قادة جبهة وجيش التحرير الوطني قبل الانطلاقة الاعتماد على المادة التاريخية المتاحة عموما والأكاديمية الموثقة منها على وجه الخصوص. لقد واجهت الثورة التحريرية عشية انطلاقتها مشاكل عدة تتعلق بمتطلبات العمل العسكري كالتحويل والتموين وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وإنشاء المخابئ وتوزيع الرجال والأسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم، وعلى هذا الأساس حاول قادة الثورة التكيف مع الظروف والمستجدات ومعالجة هذه المشاكل بدقة خصوصًا في ميدان التسليح.[٩٢]

سابعًا: منطقة الأوراس في اهتمامات قادة الثورة ورهانات بن بولعيد (قلعة الثوار وقلب الثورة النابض) عشية الانطلاقة في أول نوفمبر١٩٥٤

لم تتوقف عملية شراء أسلحة جديدة وصيّانة تلك التي جمعت خلال فترة المنظمة الخاصة على الرغم من ابتعاد الحزب تمامًا عن فكرة الإعداد للعمل المسلح، وفي هذا الإطار شرع بن بولعيد في عملية تنشيط الخلايا بالمنطقة بعد أن كُلف من طرف لجنة العمل المصغرة التي شكلها بوضياف، وقد أشرنا إليها سابقًا، بمهمة جمع السلاح حيث كان يوصي المناضلين باقتناء سلاحهم الشخصي وتهيئته كما كان ينصح سكان الأوراس بالتسّلح تحت مبررات مختلفة للتمويه عن الهدف المقصود من وراء النصيحة[٩٣].

وفي هذا الإطار يذكر المجاهد عمار بن العقون بأن مصطفى بن بولعيد كثيرًا ما كان يشجع السكان في الأوراس على أن يسّلحوا أنفسهم ونصحهم بعدم تبذير الخراطش والبارود في الأعراس؛ لأنّ ذلك كان يفرح الاستعمار، حتى يتم نفاذه وتبقى الأسلحة بدون ذخيرة، ولذلك قام المناضلون والمجاهدون بجمع كل الأسلحة وخاصة الجيدة منها وبأي ثمن[٩٤]. وحول نفس الموضوع يذكر المجاهد علي بن شايبة بأن الظروف كانت مواتية لاندلاع الثورة في الأوراس، كما أن بن بولعيد أمر بجمع السلاح وشرائه حيث كان في الكثير من الأحوال يشتريه من ماله الخاص الذي جمعه من مداخيل وكالة نقل المسافرين التي أنشأها خلال هذه الفترة.[٩٥] بالإضافة إلى أن حنكة ابن بولعيد ونباهة رفاقه مكنتهم من تفويت الفرصة على الإدارة الاستعمارية وعملائها حيث لم تفلح في اكتشاف مخازن الأسلحة والذخيرة المطمورة في جبال الأوراس التي تمّ جمعها إما شراء أو تبرعا وحفظها في مخازن مهيأة لذلك طيلة سنوات ١٩٤٨- ١٩٥٤ [٩٦].

وفي نفس الإطار يجب الإشارة إلى عمليات أخرى قام بها بعض المناضلين الجزائريين في المناطق الشرقية من أجل جمع الأسلحة لصالح الثوّار التونسيين، حيث اتصل المناضل فرحي ساعي بالمناضل إبراهيم عمارة بن رابح المكلف بهذه العملية (عملية جمع الأسلحة)، وطلب منه مواصلة المهمة بشرط أن لا يسلم السلاح للتونسيين وإنما يجب جمعه وتخزينه في المناطق الشرقية (الأوراس)، كما يجب الإشادة بالدور الريّادي الذي قام به المناضل لزهر شريط في نفس الميدان، حيث كان من كبار تجار الأسلحة قبل الانطلاقة سنة ١٩٥٤ ولهذا الغرض أنشأ العديد من مخابئ الأسلحة من أهمها ذلك المخبأ الموجود عند صهره حمه شريط، أما المخبأين الآخرين موجودين بمنزل العيد شريط وصديقه "منور الجرفي". وفي خضم هذه الظروف برز نشاط المناضل فرحي ساعي الذي جمع الكثير من الأسلحة بعد أن امتد نشاطه إلى مسكيانه شمال تبسّة وشرقها إلى الونزة، وخلال هذه العملية طلب فرحي ساعي من السكان الجزائريين المتواجدين على طول الحدود الشرقية بضرورة الاحتفاظ بالأسلحة وقد وجه الكثير من اللّوم للأمين دربال المدعو"ولد على أغيول" الذي منح قطع من الأسلحة الحربية للتونسيين في هذه الظروف العصيبة[٩٧] .

إن معظم الأسلحة التي دخلت إلى الجزائر خلال مرحلة المنظمة الخاصة جيء بها من ليبيا وفي هذا السياق يذكر المناضل أحمد بن بلة الذي ترأس المنظمة بعد بلوزداد وآيت أحمد بأن كمية السلاح الذي انطلقت به ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، تم اقتناؤه من ليبيا ومر على طريق غدامس ثم الوادي وبسكرة ثم مشونش وآريس وكان سلاحا جيدا إلا أنه غير كافٍ(حوالي ٥٠٠قطعة)[٩٨]، وتطلب الأمر تشحيمها كل ثلاثة أشهر وهو سلاح بسيط استعملته المنظمة الخاصة من مخلفات الحرب العالمية الثانية[٩٩]، وعندما آن الأوان وزع في كل مكان تقريبًا من البلاد وخصوصًا في الأوراس التي كنا نريد أن نجعل منها الحصن الأساسي للثورة التحريرية[١٠٠]. وتجدر الإشارة إلى أن الأسلحة التي ذكرها المناضل أحمد بن بلة في شهادته كانت مخبأة في مخازن أعدت من قبل غدامس في منطقة زرزاتين "*Zerzatine*"وعين أمناس على الحدود الجنوبية الشرقية وهناك مخازن أخرى كمخزن وادي سوف الذي يعتبر من أهم المخازن باعتباره ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية، حيث كانت الأسلحة تجلب من ليبيا وتونس وتباع في الجزائر[١٠١].

انطلاقًا من المصادر التاريخية المتوفرة (وثائق- شهادات حية) يمكن القول بأن منطقة الأوراس كانت تتربع على أكبر كمية من الأسلحة[١٠٢] الأمر الذي أهّلها لكي تتحمل أعباء الثورة طيلة إحدى عشر شهرًا من انطلاقتها في أول نوفمبر ١٩٥٤،وهي المسؤولية التي تحمّلها مصطفى بن بولعيد أمام زملائه في لجنة(٠٦) خلال الاجتماعات التحضيرية لانطلاق العمل المسلح طيلة شهر أكتوبر بالإضافة إلى أنها قدمت الكثير من الإمدادات إلى المناطق الثورية الأخرى[١٠٣]. وتشير الكثير من المصادر التاريخية المتوفرة حول مرحلة التحضيرات المادية لانطلاق العمل المسلح (١٩٥٢- ١٩٥٤) إلى أن منطقة الأوراس والجزائر وضواحيها[١٠٤] شكّلت إحدى أبرز قلاع التحضيرات المادية[١٠٥] لاندلاع الثورة من خلال جمع الأسلحة وصنع القنابل اليدوية والمتفجّرات.

لقد احتفظت منطقة الأوراس برصيدها النضالي الموروث من تجربة المنظمة الخاصة (١٩٤٧-١٩٥٠)[١٠٦] الأمر الذي أهلّها كي تتحمل مسؤولية الاستعداد المادي للثورة ثمّ انطلاقتها واستمرارها وقد صرّح بن بولعيد لقيادة العمليات العسكرية في الأوراس إثر عودته من الاجتماع الأخير ببولوغين يوم ٢٤/١٠/١٩٥٤ أنّ قيادة الثورة علقت آمالاً كبيرة على المجاهدين في المنطقة الأولى بحكم أنها تتوفر على كميات هائلة من الأسلحة والقنابل وتنتظر منها صمودًا لمدة ستة أشهر ريثما تلتحق المناطق الأخرى بالثورة وأكد بن بولعيد لهم بأنه وعد القادة الخمسة بالصمود لمدة ١٨ شهرًا[١٠٧] وفي نفس السياق يذكر المجاهد عبد الوهاب عثماني في شهادته بمناسبة الذكرى ال٣٥ لثورة أول نوفمبر أنه بعد أن التمس بن بولعيد تخوّف بعض الأعضاء المشاركين في اجتماع الـ٢٢ وتحفظهم من برنامج العمل المسلح قال لهم كلمته المشهورة " أعطوني هذه المرة الفرصة أفجر فيها الثورة لوحدي في الأوراس" وبعد مشاورات مكثّفة اقتنع الأخوة بوجوب الثورة ووعدهم قائد الأوراس بتزويد المناطق التي لا تملك ولا في حوزتها الأسلحة الحربية كالشمال القسنطيني والقبائل والجزائر والقطاع الوهراني[١٠٨].

ثامنًا: الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة الأولى (الأوراس) ليلة أول نوفمبر١٩٥٤

انطلقت الثورة التحريرية يوم الاثنين أول نوفمبر ١٩٥٤ من خلال ثلاثين عملية عسكرية جريئة شملت كامل التراب الوطني، رغم الاختلاف الذي سجلته من حيث القوة والنتائج التي تمخضت عنها من منطقة إلى أخرى[١٠٩] الأمر الذي يدفع الباحث إلى محاولة التساؤل عن حجم الإمكانيات المادية والبشرية لمناطق الثورة الخمس، بشكل عام والمنطقة الأولى (الأوراس) موضوع بحثنا بشكل خاص ومدى استعدادها وواقعها المادي والعسكري.

المنطقة الأولى (الأوراس): قائدها مصطفى بن بولعيد بمساعدة شيحاني بشير وكانت المنطقة تغطي جبال الأوراس والحضنة وجبال النمامشة وجبال سوق أهراس وبني صالح وطريق قالمة وعين عبيد وسطيف وبرج بوعريريج[١١٠].

وقد شكلت منطقة الأوراس الرئة التي استندت إليها الثورة عند انطلاق العمل المسلح، ولم تكن الجغرافيا العامل الأساسي الذي جعل من هذه المنطقة القلعة الأولى للثورة، وإنما يعود الفضل في ذلك إلى ثلة من رجالها الذين جعلوا منها المنطقة التاريخية الأكثر تنظيما في العدة والعتاد، مقارنة مع بقية المناطق الثورية الأخرى، كما يعود الفضل أيضاً في توحيد صفوف قبائلها وفي تعبئة المنطقة بأكملها نحو الإيمان بفكرة المشروع الثوري إلى مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة وبعض مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين التفوا حول مصطفى بن بولعيد قبيل الانطلاقة بأشهر قليلة.

شرعت قيادة الثورة بالأوراس في عملية الاستعداد للثورة منذ صيف، ١٩٥٤ بفضل مجهودات قائدها بن بولعيد، حيث تم

استخراج السلاح المخزن بالمنطقة لاسيما الموجود بقرية الحجاج، لفرزه وتنظيفه وصيانته وإعداده لعملية التوزيع، مع الاستمرار في عملية صنع القنابل كتلك التي صنعت بقريتي تازولت والحجاج، وقد تخصص في صناعتها كل من برغوث علي وبعزي علي وبلقاسم أسمايجي، وبتاريخ ٠٨ أكتوبر ١٩٥٤ شرع في توزيع السلاح انطلاقًا من قرية الحجاج على مراحل: ففي المرحلة الأولى قام بن بولعيد رفقة شيحاني بشير بحمل شحنة كبيرة من السلاح في سيارته إلى بلاد القبائل، أما في المرحلة الثانية فقد تكلف فيها مرة أخرى بشير شيحاني بنقل كمية أخرى من السلاح إلى ذراع الميزان، وفي المرحلة الثالثة تم نقل شحنة إلى السمندو والخروب بمنطقة الشمال القسنطيني تسلمها زيغود ثم شرع بن بولعيد في توزيع حصة منطقته على المجاهدين بالأوراس[١١١].

وفي يوم ٣١ أكتوبر وزع السلاح على المجاهدين في الأوراس بعد إخراجه من المطامير وتنظيفه، وبذلك وصلت شحنات منه إلى كل من مشونش وبنيان وغسيرة تاحموت وكيمل وزلاطو وأريس وإيشمول والشمرة، ونشير إلى أن هذه الأسلحة كانت مخبأة بمكانين الأول في منزل بعزي لخضر قرب وادي الحمام والثاني بمنزل طريسة بشير بالأوراس.[١١٢] وما بقي من أسلحة تم توزيعها عقب آخر اجتماع عقده بن بولعيد ليلة أول نوفمبر في دار بن شايبة بدشرة أولاد موسى بإشمول في منزل بولقواس بخنقة لحدادة في تيبكاوين حيث قام بتوزيع السلاح المستخرج من مطامير قرية الحجاج التي تتواجد بها دور عزوي وبعزي وبشاح وتحصى بعض الكتايات التاريخية عدد المجاهدين الذي حضروا جلستي الاجتماع فقط بحوالي ٣٥٠ مجاهدا.[١١٣]

وتشير المادة التاريخية المتوفرة إلى حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي انطلقت بها الثورة التحريرية رغم الاختلافات الموجودة بينها حول نسبة المشاركة فيها من منطقة إلى أخرى، وفي هذا الإطار تذكر بعض المصادر بأن بن بولعيد قاد الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني عند اندلاع الثورة بحيث جمع حوله في اجتماع دار بولقواس بقرية عين الطين (أريس) ما بين ٣٠٠ و٣٩٦ مجاهدًا[١١٤]. كما تذكر الروايات الشفوية لعدد من المجاهدين المقربين منه أنه قام بتقسيم مجاهدي الأوراس إلى تسع وثلاثين فوجا ليلة أول نوفمبر، نجح منهم ثلاثة أفواج في مهمتهم على أحسن وجه[١١٥] وقد كان كل فوج يتكون من مجموعة تتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ مجاهدًا[١١٦].

وتجدر الإشارة إلى أن بن بولعيد أسند قيادة معظم الأفواج إلى مجموعة تتكون من ٢٧ عنصرًا من قدماء المنظمة الخاصة الذين كانوا من أكثر العناصر مقدرة على قيادة مختلف مناطق الأوراس، ومن أشهر هؤلاء نذكر شيحاني بشير، وعباس لغرور وعجول ومسعود بلعقون وعدد الوهاب عثماني ومحمود الواعي ولخضر لعبيدي ولزهر شريط والطاهر نويشي..... وغيرهم. كما أحصى المؤرخ محمد حربي عدد الرجال الذين كانوا يحملون السلاح في الأوراس بـ ٣٥٠ مقاتلاً أما بخصوص التسليح لم يكن الوضع سيئا مقارنة مع بقية المناطق الأخرى[١١٧]. ومن جهة أخرى يتفق كل من مراد صديقي ومصطفى هشماوي على أن الثورة في الأوراس انطلقت بـ ٥٥٠ مجاهدا وتوفر لديهم ٢٠٠ بندقية إيطالية عيار ٥٦ ملم ومجموعة أخرى من بنادق في حين صرح سكرتير الدولة الفرنسية للشؤون الحربية جاك شوفاليي، أنذاك قائلاً: "إن منطقة الأوراس في حالة ثورة حقيقية وعدد الثوار فيها قدر ما بين ٤٠٠ و٤٥٠ مقاتلاً وهم يستخدمون أسلحة أوتوماتيكية وأجهزة لا سلكية للإرسال والاتصال"[١١٩].

وحول نفس الموضوع تؤكد بعض الدراسات الأكاديمية الموثقة بأرشيف فانسان أن حجم القوة العسكرية في المنطقة الأولى تراوح إلى غاية شهر أكتوبر ١٩٥٥ بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠ مجاهد مسلحين بنسبة ٧٥٪ سلاح حربي و ٢٥٪ سلاح صيد.[١٢٠] ومهما يكن من أمر فإن رفقاء بن بولعيد في قيادة الثورة كانوا يعلقون كل أمالهم على منطقة الأوراس لكي تكون قلعة الثورة خصوصا وأنه ظل يعتقد بأن المنطقة تمتلك القدرة على الصمود أمام القوات الاستعمارية لفترة طويلة، الأمر الذي دفعه إلى تقديم وعود لرفاقه في لجنة السنة قبيل الانطلاقة بإمكانية تحمل المنطقة الأولى أعباء الانطلاقة لمدة ثمانية عشر شهرًا،[١٢١] وذلك بالنظر إلى حجم الإمكانيات المادية المتوفرة إلى جانب رصيدها التاريخي الذي صنعته حنكة بن بولعيد العسكرية وقدرته على التنظيم والتعبئة منذ فترة المنظمة الخاصة.

تاسعًا: الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (١٩٥٤ - ١٩٥٦) بمنطقة الأوراس جهد بن بوالعيد

١/٩-الحنكة السياسية والعبقرية العسكرية للقائد مصطفى بن بوالعيد (ثعلب الأوراس)[١٢٢]

لقد قدر التاريخ لمصطفى بن بوالعيد أن يكون أحد أبرز أفراد تلك الثلة التي أخرجت الحركة الوطنية من المأزق الذي عرفته لمدة سنوات، ففي ربيع ١٩٥٤ تمكن ابن بولعيد رفقة

محمد بوضياف ومراد ديدوش، ومحمد العربي بن مهيدي من تشكيل نواة مشروع الثورة بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل *CRUA* وهي الجنين الذي لم ينتظر تسعا ليولد جبهة وطنية للتحرير، ومع اندلاع الثورة لم يعد ابن بولعيد ذلك التاجر الصدوق والرجل الشريف كما وصفه "موريزو *MORIZOT*"[١٢٣] في سنة ١٩٤١، كما لم يعد ذلك الوطني والسياسي المناضل فحسب بل أضاف إلى شمائله بأن أصبح ذلك القائد المجاهد الباسل الذي لقبته الأوساط الاستعمارية العسكرية" بثعلب الأوراس" أنذاك[١٢٤]، كما اعترفت الأجهزة الاستعمارية الخاصة بقدرته التنظيمية وبدوره العسكري الذي تجاوز حدود الأوراس، فقد جاء على لسان العقيد "إيفرار *EVRAR*"[١٢٥] بأنه "من دون ابن بولعيد كانت منطقة الأوراس حتما سوف تدخل في فوضى ونزاعات بين الأعراش، لكنه استطاع أن يجعلها قلعة الثوار وأن يثبت النظام ويرسخ التفاهم ويفرض الانضباط"[١٢٦].

كما اعترفت نفس الأجهزة الإستخباراتية بأن ابن بولعيد كان أحد أعمدة "التمرد" فهو الوحيد الذي استطاع أن يوحد منطقة من أصعب المناطق في الأوراس، التي كان فيها الرجال يتحاربون فيما بينهم من واد إلى واد، لكن مع ابن بولعيد أصبحت الوحدة قائمة وضدنا نحن"[١٢٧]. "نستطيع القول دون أن نقع في مغبّة الخطأ بأنه لو لم يكن مصطفى بن بولعيد فإن محاولة" التمرد" في الجزائر، كان ممكنًا أن يكون لها منحى آخر، ولو قدر انعدام ملجأ ثوري مسلح بالأوراس في أول نوفمبر ١٩٥٤، كان ذلك سيؤثر في صورة وخصوصية الثورة" ذلك هو التصريح الذي أدّلى به جون فوجور «*Vajour Jean*» مدير الأمن العام في الجزائر عشية انطلاق العمل المسلح سنة ١٩٥٤".[١٢٨]

وانطلاقًا من هذه المعطيات والشواهد التاريخية يمكن للباحث أن يتساءل أمام هذه الاعترافات التي جاءت على لسان شخصية رفيعة المستوى في أجهزة الاستخبارات الفرنسية، ماذا كانت تمثل منطقة الأوراس بالنسبة لانطلاق العمل المسلح؟ ولماذا عوّل عليها قادة الثورة؟ وما هو الدوّر الذي لعبه بن بولعيد في هذا المسعى؟

رغم الإمكانيات المادية التي تمتعت بها منطقة الأوراس عشية الانطلاقة مقارنة مع بقية المناطق بالإضافة إلى قربها من الحدود الشرقية إلاّ أنها عانت هي الأخرى من مشكل نقص التسليح، إذ أن أسلوب المواجهة المباشرة وتركيز القوات الاستعمارية على محاصرة المعقل الأول للثورة فرضت على قائدها مصطفى بن بولعيد البحث عن كل الحلول والبدائل الممكنة لتوفير السلاح والذخيرة حتى تمتلك المنطقة (الأوراس) القدرة على الصمود، خصوصًا وأنه كان قد قدم وعدًا إلى رفاقه في لجنة الستة قبيل الانطلاقة بإمكانية تحمّل منطقته لعبئ الثورة لمدة ثمانية عشر شـــــــهرًا.

لا مناص للباحث في سيرة ومسيرة مصطفى بن بولعيد أن يعترف وبكل موضوعية بأنه كان من أكثر نشطاء مجموعة التاريخيين في عملية التحضير للعمل المسلح ويمكن القول أيضًا بأنه صاحب العبء الأكبر من بينهم رفقة زميله محمد بوضياف وليس في هذا الطرح نوع من المبالغة ولكن الشواهد التاريخية تسمح للباحث بالوقوف على الآثار والبصمات البارزة لنماذج من القادة الثوريين في إطار العمل الجماعي الذي تم من خلاله إعداد مشروع العمل الثوري، وفي هذا السياق يذكر يوسف مناصرية في مداخلته خلال الملتقى الوطني الأول حول الشهيد مصطفى بن بولعيد بأنّ العدد الثاني من جريدة الوطني الصادرة بالمنطقة الأولى خلال شهر نوفمبر ١٩٥٥، تضمنت في الكثير من نصوصها الفرنسية المحفوظة في أرشيف فانسان عبارة بن بولعيد وكل عبارة مرفوقة باسمه كانت مقرونة بزعيم الأوراس بدون منازع كما أنّ الثورة في مرحلتها الأولى هي جهد مصطفى بن بولعيد والذي جاء بعده هو استلهام من أفكاره.[١٢٩]

ويؤكد هذا الطرح المجاهد محمد الهادي رزايمية قائلاً بأن بن بولعيد وضع كل إمكانياته الخاصة لخدمة المشروع الثوري واعتمد على نفسه في تسليح المنطقة بكل الطرق والوسائل وراح يبحث في الخارج عن مصادر أخرى للسلاح والذخيرة لأن المخزون الذي تم جمعه في الداخل لم يلب متطلبات العمل العسكري، بعد التحاق أعداد كبيرة من المجاهدين بصفوف الثورة.[١٣٠]

٢/٩-مشكلة التسليح والتموين في اهتمامات مصطفى بن بولعيد

فرضت تطورات الحرب وردود الفعل العسكرية الفرنسية الأولى على مصطفى بن بولعيد اللجوء إلى تقوية وتعزيز صفوف أفواج جيش التحرير بالمنطقة الأولى عن طريق البحث عن مصادر جديدة لتسليح أكبر عدد من العناصر التي التحقت بصفوف الثورة، وقد كانت مناطق بسكرة ووادي سوف من أهم المراكز التي اعتمد عليها ابن بولعيد في هذا الشأن، غير أن جهوده في عملية استرجاع المخزون الهام من الأسلحة التي كانت مخبأة في المناطق المحيطة بوادي سوف انتهت بالفشل عندما بلغه بأنّ الشرطة الفرنسية تمكنت بدعم من طرف بعض العملاء والخونة الجزائريين من اكتشافه وتوزيعه على

وحدات الحركى وحول هذا الموضوع يذكر المجاهد عبد الوهاب عثماني أحد رفقاء بن بولعيد بأنّ هذا الأخير أدرك بسرعة الحاجة الملحة للمزيد من الأسلحة بعد الإقبال المتزايد لسكان الأوراس على الالتحاق بالثورة، الأمر الذي دفعه بالتوجه إلى بسكرة في ديسمبر ١٩٥٤ بحثًا عن الحاج محمد بلحاج الذي كان يحتفظ بقرية قمار (في الوادي) بكمية لا بأس بها من البنادق والمسدسات (٣٠ ألاف قطعة)، إلاّ أن خيبة أمله كانت كبيرة بعدما بلغه خبر اكتشاف تلك الأسلحة وتوزيعها على وحدات الحركى هناك، فعاد إلى مركز القيادة بالأوراس وبدأ يفكر بمهمة التوجه إلى طرابلس للحصول على الأسلحة.[١٣١]

وقد دفعت هذه المستجدات بالتنظيم الثوري إلى إعداد العدة لتوفير السلاح بشكل أكثر جدية، انطلاقًا من المناطق الداخلية بدرجة أولى، وتطبيقا للأهداف الأساسية التي سطرتها قيادة الأوراس لهذا الغرض؛ أمر بن بولعيد المجاهدين بتكثيف عملية البحث عن السلاح، انطلاقًا مما يملكه السكان حيث كان بحوزة العديد من الأشخاص بنادق صيد غير مسجّلة لدى الإدارة الاستعمارية الأمر الذي سهل عملية الحصول عليها دون إثارة أي مشاكل.[١٣٢] من جهة أخرى قامت مجموعة من المجاهدين بالهجوم على ثكنات العدو ومخازن السلاح والمواد المتفجرة، حيث تمكن الثوار من قصف سيارة العقيد " بلانش" قائد منطقة الأوراس وضربوا حصارًا على قوات وأعوان الاستعمار في ناحيتي " أريس وفم الطوب" اللتين سوف يرسل العدو نحوهما بكامل الفرقة ال٢٥ للمشاة *DIAP 25*[١٣٣] بقيادة الجنرال جيل *Gilles* في محاولة لفك الحصار عنها.[١٣٤]

وتشير بعض الروايات إلى أنه بعد اندلاع الثورة مباشرة قام فوج من مجاهدي المنطقة بقيادة عبيد محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر وبعزي علي وقرين بلقاسم بالهجوم على الثكنة العسكرية بباتنة حيث تمكنوا من اقتحام مخزن الأسلحة إلاّ أن محاولتهم باءت بالفشل، حيث وجدوا السلاح مشدودًا بالسلاسل كما فشلت محاولاتهم المتكررة لقطعها؛ بسبب تفطن القوات الفرنسية القائمة على حراسة الثكنة.[١٣٥] ومن جهة أخرى نجح فوج آخر بقيادة نجاوى ناجي في الهجوم على مركز الدرك الفرنسي بفم الطوب حيث تمكن من الحصول على ٢٠ قطعة سلاح، بما فيها أول رشاش من نوع (ماط) غنمه الثوار بالأوراس بالإضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة الحربية قدرت بحوالي ١٢٠٠ طلقة، وفي ناحية الولجة تمكن فوج محمد الصالح عيساوي من غنم ٥٥ قطعة سلاح وكمية لا بأس بها من القنابل اليدوية والخراطيش[١٣٦].

وفي خنشلة نفذّ المجاهدون عمليات عسكرية على مراكز الشرطة، كما تمكنوا من الوصول إلى مخزن الأسلحة والذخيرة بثكنة خنشلة بعد عملية ناجحة غير أن السلاح كان مشدودًا بالسلاسل والأقفال الأمر الذي صعب من مهمة الحصول عليه وفي نفس الاتجاه تمكن عباس لغرور من جمع كميات من الأسلحة بعد عدة كمائن نصبتها رفقة مجموعة من المجاهدين للقوات الفرنسية المتنقلة عبر تراب المنطقة.[١٣٧] وللإشارة فإن الموقع الاستراتيجي الذي تميّزت به منطقة تبسة بحكم قربها من الحدود التونسية قد أهلها لكي تكون معبرًا رئيسًا لقوافل السلاح والذخيرة، وفي هذا الإطار نشير إلى أنّ أفواج التسليح التي كلفت بمهمة تأمين مناطق العبور تمكنت من الحصول على كميّات معتبرة من الأسلحة والذخيرة[١٣٨] على الرغم أنّ هذه المنطقة لم تشهد عمليات عسكرية في أول نوفمبر ١٩٥٤، ويعود ذلك حسب بعض الدراسات المتخصصة إلى أسباب استراتيجية كان قادة الأوراس الأوائل يضعونها في أولوية خططهم ومشاريعهم العسكرية وبخصوص هذه المسألة يذكر المجاهد الوردي قتال أنه سأل بن بولعيد عن سبب عدم إرسال أفواج مسلحة إلى منطقة تبسة ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤، فردّ عليه قائلاً: لقد تركناها- أي منطقة تبسة- لنتنفس منها ونجلب الأسلحة للثورة. ولو أرسلنا إليها أفواجًا لاختنقنا" وتدّل هذه الخطوة على حنكة بن بولعيد وموهبته في قيادة العمل العسكري.[١٣٩]

لقد تميّزت الأفواج والفرق في المنطقة الأولى بالقوة التي كانت تكمن في توظيفها المحكم لأسلحتها المعتبرة، حيث كان في مقدور كتيبة مشكلة من ١٦٠ مجاهدًا من أنّ تملك أربع قطع جماعية[١٤٠] وكميات من القطع الآلية ونصف الآلية. ونظرًا لأنّ القواعد الشرقية والغربية لم تتهيأ بعد بصفة قويّة لتزويد المناطق الداخلية بكيفية مستمرة وفعالة، فإنّ المجاهدين عمدوا إلى غنم أسلحتهم وذخيرتهم من مستودعات العدو مثلما حدث في هجومهم على مركز معافة بالقرب من عين التوتة بناحية باتنة أواخر شهر ماي ١٩٥٥ وتوظيفها لخوض معركة جبل معافة خلال شهر سبتمبر لمواجهة التشكيلات الفرنسية والتصدي لطائرات (*T6*) و(*B 26*) والحوا مات الثقيلة (*Banane*).[١٤١]

ويُعَدّ الشعب في الأوراس مصدرًا أساسيًا لدعم الثورة بالسلاح حيث اعتمد العمل للمسلح على العمال الجزائريين في المناجم لاسيما فيما يتعلق بخراطيش الديناميت وتشير في هذا السياق إلى منجم الطويرف بالمنطقة الأولى (أوراس

النمامشة) الذي تزود منه الثوار بكميات معتبرة من الديناميت عن طريق بعض الوطنيين المخلصين أمثال المجاهد عبد الباقي منصور.[١٤٢] ومن جهة أخرى تشير بعض المصادر إلى أنّ المجاهدين الذين خاضوا معارك طاحنة في الجرف في ٢٢ سبتمبر ١٩٥٥ تمكنوا من غنم ١٥٠ قطعة السلاح كما حصلوا على ذخيرة معتبرة قدرت حمولتها بعشرين بغلا. [١٤٣]

ولم تقتصر جهود مصطفى بن بولعيد في مجال التسليح على المستوى المحلي فقط، بل توجهت أنظاره إلى الجارتين تونس وليبيا، فقد ترك بن بولعيد قيادّة المنطقة لنائبه الأول شيهاني بشير وأوصى مساعديْه لغرور وعجول برعاية الأمانة والحفاظ على وحدة الصف عندما توجّه صوب الحدود الليبية في ٢٥ جانفي ١٩٥٥ بغية الحصول على الأسلحة من قاعدة طرابلس التي أسسها رفقة بن بلة في منتصف شهر أوت ١٩٥٤، وتشير بعض الروايات إلى أن بن بولعيد غادر غابة الكيمل بالأوراس نحو منطقة نقرين قرب تبسة بالحدود الجنوبية ثم إلى ناحية أرديف بالتراب التونسي، وكان قد سبق له أن أرسل بعض عناصره إلى مناطق (توقرت وورقلة- ووادي سوف) لجلب الأسلحة عن طريق هذا الممر الصحراوي باتجاه مدينة قفصة التونسية، وعندما وصل بن بولعيد إلى تونس جمع بقايا الجزائريين هناك الذين سبق لهم وأن شاركوا ضمن صفوف المقاتلين التونسيين ضد الاستعمار الفرنسي. وآخرون يعملون في مناجم الفوسفات بالرديف وزودهم بالأسلحة والأدوية وطلب منهم العودة إلى الوطن، وعيّن لهم الأهداف التي ينبغي مهاجمتها عند عودتهم مباشرة وكان من بينها مركز العدّوني (رأس العش) كما حدد لهم مكان التجمع بعد إنهاء مهمتهم في ناحية (قرن الكبش) قرب بئر العاتر.[١٤٤]

غير أن الحظ لم يحالف بن بولعيد في عملية عبور الحدود التونسية الليبية إذ تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية في منطقة بن قردان في شهر فيفري ١٩٥٥ [١٤٥]، وبذلك خلفه في مسألة الاتصال بالخارج المجاهد عباس لغرور عن طريق المجاهد عبد الكريم هالي نائب المجاهد عبد الحي بتونس.[١٤٦]

٣/٩-انضمام الجزائريين العائدين من المقاومة التونسية للثورة الجزائرية بالجبهة الشرقية

لقد استفاد النشاط الثوري في المنطقة الأولى من جهود الجزائريين الذين شاركوا في الثورة التونسية خصوصًا في فيما يتعلق بالخبرة العسكرية والتسليح بشكل خاص، وفي هذا السياق يذكر المناضل التونسي عبد الوهاب السندي أنه عندما تمّ الاتفاق بين المقاومة التونسية والسلطات الفرنسية على تسليم الأسلحة التي بحوزتهم بداية من ٠٤ ديسمبر ١٩٥٤ في إطار مراحل تنفيذ الحكم الذاتي ثم الاستقلال[١٤٧]، رفض الثوار الجزائريون تسليم ما يملكونه من أسلحة إلى المسؤول عن عملية جمعها هو المدعو(حسين بوزيان) ودخلوا بها إلى التراب الجزائري للمشاركة في الثورة. ويضيف السندي في نفس السياق بأن العديد من المقاومين التونسيين باعوا أسلحتهم الرديئة إلى السلطات الفرنسية وأعطوا الأسلحة الجيدة للثوار الجزائريين.[١٤٨]

ولعل أبرز النشطاء الجزائريين الذين شاركوا في الثورة التونسية نذكر المجاهد لزهر شريط الذي نشط بمجموعة من الثوار الجزائريين في التراب التونسي؛ أمثال عمارة بن إبراهيم الذي كان قائدًا لدورية تنشط في تونس من أجل جمع السلاح لصالح الثورة، وكان على اتصال بخلية أخرى بقيادة فرحي ساعي هدفها تهريب السلاح والذخيرة إلى الجزائر، وتمّ الاتفاق على بقاء عمارة بن براهيم قائدًا للدورية باسم الثورة التونسية حرصًا على سرية العمل، وقد كلف أحمد مسعى بإجراء اتصالات مع بعض المناضلين للتنسيق في مجال جمع الأسلحة فاتصل بعابر محمد بن رجب وبذلك باشرت الخلية عملها في مجال جمع السلاح وصيانته.[١٤٩] ومع مطلع شهر جانفي ١٩٥٥ سجل عودة فوج من الثوار الجزائريين إلى الجزائر يقودهم لزهر شريط وقرروا جميعًا في اجتماع لهم في خنقة الصفصاف رفضهم القاطع لتسليم السلاح للسلطات التونسية؛ لأنّ الثورة الجزائرية بحاجة ماسة إلى هذه الأسلحة التي تم جمع الكثير منها من منطقة زيانة التونسية واتجهوا بها إلى الجبل الأبيض، وبئر العاتر والشريعة قرب منطقة بتبسة.[١٥٠]

وانطلاقًا من واقع الثورة العسكري في المنطقة الأولى خلال هذه المرحلة بدأ البحث عن مصادر خارجية للتزود بالسلاح عبر الحدود الشرقية وبالضبط في المناطق المجاورة بتونس سواءً تالة أو القصرين أو الرديف وقفصة، وقد تمت عملية جمع الأسلحة في هذه المناطق بصورة انفرادية حيث كان للجالية الجزائرية المتواجدة في الجنوب الغربي لتونس دورًا بارزًا في هذه العملية، إذ يذكر المجاهد عبد المجيد بوصبيع بأنّ العديد من الجزائريين تكلفوا بمهمة شراء الأسلحة من مدن الجنوب مثل مدنين، ورمادة وقابس وقبلي، وفي نفس الوقت تبرع الكثير من الثوار التونسيين بسلاح لصالح الثورة الجزائرية اعترافا بالجميل مقابل مشاركة العديد من الجزائريين إلى جانب الثورة التونسية وهناك من المقاومين التونسيين من باع سلاحه لبعض أفراد

الجالية الجزائرية وهناك من رفض تسليمه وانضم إلى الثورة التحريرية[١٥١].

ولا يخفى علينا أن المنطقة الأولى كانت قد قدمت دعمًا مشرفًا لتونس أثناء اندلاع المقاومة الأولى بها؛ من خلال مشاركة عناصر جزائرية بارزة في المقاومة التونسيّة، كما أن هذه العناصر قد كلّفت مباشرة بعد انطلاق الثورة بمشاريع بحث عن مصادر للسلاح في تونس من طرف قيادة الأوراس، ويمكن أن نذكر من بينهم " الجيلاني بن عمر والطالب العربي قمودي، وعبد الكريم هالي والسعيد عبد الحي والعربي فرجاني وعلي زوازرية ومحمد بن عمر وعمارة موساوي وعبد القادر عاشور وخزاني دردوري وكيلاني الأرقط والعيد بركة وأحمد مصطفى تواتي والهادي بوعزيز، والأزهر شريطي، وعباس لغرور والعربي العابد وفرحات الصغير زكور.[١٥٢]

تفرض المادة التاريخية المتاحة لدى الباحث الإشادة بجهود المنطقة الأولى في عملية البحث عن مصادر السلاح وإقامة مراكز وقواعد تموين وإمداد برية، تمتد من طرابلس إلى الحدود الشرقية عبر التراب التونسي، ومن بين هؤلاء القادة الذين تكلفوا بمهمة البحث عن مصادر السلاح في تونس نذكر:

- **القائد الجيلاني بن عمر:** شارك في المقاومة التونسية ثم التحق بالثورة التحريرية سنة ١٩٥٤، قام بشراء كمية من الأسلحة من تونس وشكل بها فرقة من الجنود، خاض بها معارك ضد قوات الفرنسية بمنطقة الرديف التونسية وتبسة، وكانت له اتصالات مع مصطفى بن بولعيد، كما كلفه بن بلة بحراسة الأسلحة القادمة من الشرق (طرابلس) وقد تكلّف بهذه المهمة إلى أن أستشهد في ١٩٥٥/١٠/٢٠.[١٥٣]

- **الطالب العربي قمودي:** انتقل إلى تونس واستقر بمدينة الرديف وعمل بمنجم الفوسفات شارك في المقاومة التونسية ماديًا وسياسيًا وعشية اندلاع الثورة اتصل بين بولعيد وشيحاني بشير وابن عمر الجيلاني، فكلف بتموين الثورة وتسليحها وتوعية الجماهير، وكان يعمل ضمن قيادة بن عمر الجيلاني وبعد استشهاده تولى بنفسه قيادة فرقة من المجاهدين بالحدود الجزائرية التونسية[١٥٤] بالمنطقة الأولى كما كلف بجلب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية إلى الجزائر وبعد مؤتمر الصومام ١٩٥٦ عينته قيادة الثورة على رأس كتيبة لحماية الشرايين والجسور التي تمدّ الثورة بالسلاح من الشرق.[١٥٥] وبتطور العمل الثوري قامت قيادة الأوراس مع بداية سنة ١٩٥٥ باختيار كل من القائدين السعيد عبد الحي وعبد الكريم هالي[١٥٦] حيث كلفت الأول بإنشاء قاعدة تنظيمية بتونس العاصمة، أما الثاني فقد كلفته بمهمة الاتصال بقادة الثورة في الخارج لجلب السلاح عن طريق ليبيا.[١٥٧]

-**السعيد عبد الحي:** برزت حنكة عبد الحي العسكرية من خلال مشاركته في العديد من المعارك، الأمر الذي دفع قادة الأوراس لكي يحملونه مسؤولية تنظيم الثورة بتونس مع مطلع سنة ١٩٥٥ حيث ركز قواعد النظام في كامل التراب التونسي للثورة بداية من ليبيا إلى تونس ولعب الوساطة كهمزة وصل التي ربطت الداخل والخارج في تزويد الثورة بالسلاح والعتاد[١٥٨] وفي نفس المهمة كلف من طرف القائد بشير شيحاني مع مجموعة من المجاهدين بمهمة تتعلق بالتسليح بالتنسيق مع الوفد الخارجي بالقاهرة.[١٥٩]

- **عبد الكريم هالي:** التحق بالثورة سنة ١٩٥٤ وشارك في الكثير من المعارك فاختارته قيادة الأوراس لتولي مسؤوليات خارج الوطن لتموين الثورة. وتم إرساله إلى تونس في نفس الفترة التي عين فيها زميله عبد الحي... وألتحق بتونس ثم طرابلس وشرع في ربط اتصالاته بقادة الثورة في الخارج بالقاهرة وعلى رأسهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وبعد فترة قصيرة تمكن من إنشاء جسر بري لقوافل السلاح من طرابلس إلى الحدود الشرقية تراب المنطقة الأولى مرورًا بالأراضي التونسية، وغالبًا ما كان عمله مرتبط بجهود زميله عبد الحي كما شارك عبد الكريم هالي في الكثير من المعارك التي شهدها أقصى الجنوب التونسي ضد قوات الجيش الفرنسي التي كانت تحاول منع مرور قوافل السلاح نحو الداخل.[١٦٠]

عاشرًا: وضعية المنطقة الأولى (الأوراس) عشية مؤتمر الصومام ٢٠ أوت ١٩٥٦

عند هذا المقام لا مناص بعد هذا العرض من الاعتراف بمساهمة تلك الجهود والمساعي الرائدة لقادة وإطارات المنطقة الأولى، من أجل البحث عن مصادر خارجية للسلاح وإقامة مراكز عبور وإمداد لوجستية على الجبهة الشرقية في وضع حجر الأساس لمشروع تأسيس قاعدة تونس[١٦١] الخلفية للثورة التحريرية في أكتوبر ١٩٥٧، وهي القاعدة الثانية[١٦٢] بعد قاعدة ليبيا التي أسسها بن بولعيد رفقة بن بلة وقاضي بشير في ٢٠ أوت ١٩٥٤. ومن خلال العودة إلى محاضر جلسات ومقتطفات الوثيقة الأساسية التي أعدّها القادة الحاضرون في مؤتمر الصومام ١٤- ٢٠ أوت١٩٥٦، وبعد قراءة التقارير السياسية والعسكرية للولايات(الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة)، والاطلاع على الأرقام والإحصائيات التي قدّمها قادة الثورة خلال عرض تقاريرهم في جلسات المؤتمر، يمكننا

الوقـوف عـلى حجـم الإمكانيـات الماديـة (التجنيـد- التسـليح- الأمـوال) وأخـذ فكـرة دقيقـة بشـكل كـاف عـن القـوى الماديـة للثورة بعد ٢١ شهرًا من الانطلاقة في كل المناطق العسكرية في الـداخل، كمـا يمكننـا اسـتخلاص جملـة مـن النتـائج والاستنتاجات انطلاقًا من واقع الثورة العسكري خلال مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٥٦):

١- إن محـاولات القـادة الحاضـرين لسّـد الثغـرات الناجمـة عـن غيـاب نظـرائهم-كـان عـلى كـل منطقـة تـلاوة تقريـر عـن الوضعية العامة بها-مثل تلك التي قام بها زيغود في أول جلسة للمؤتمر لم تكن كافية لإعطاء صورة واضحة عن الواقع العسكري في نطاق يتجاوز حدود المنطقة الثانية (الشـمال القسـنطيني) الخاضـعة لقيادتـه بعـد استشـهاد ديدوش مراد[١٦٣].

٢- تعتبر هذه التقارير ناقصة بسبب غياب منطقتي الأوراس (مركـز ثقـل الثـورة في مرحلتهـا الأولى) وسـوق أهـراس (قاعدة الثورة الناشئة).[١٦٤]

٣- عرفت قدرات جيش التحرير الوطني البشرية تطورًا ملحوظًا منذ الانطلاقة إلى عشية مؤتمر الصومام ١٩٥٦ حيث بلغ تعـداده دون ذكـر المنطقـة الأولى ٢٣٠٣٩ مجاهـدا مـنهم ٧٤٦٩ مجندًا، و١٥٥٧٠ مسبلاً وإذا أضفنا لهم عدد المناضلين الذين قدروا بـ ١٣٢٠٤٤[١٦٥] ليصبح العدد يقارب ١١٥١١٠[١٦٦] بين مجتمع وقابل للتجنيد.

٤- قدر حجم الأسلحة التي كانت بحوزة الثوار في كل المناطق دون ذكر الأولى بـ ١٤٠٩١ قطعة نسبة ٧٠% منها عبارة عن بنـادق صيـد الـتي قاربـت حسـب محمـد حـربي حـوالي ١٠٧٧٥ بندقية [١٦٧] وبذلك يمكن القول بأن الأسلحة الحربية نادرة لم تتجاوز ٢٤٦٤ قطعة وبقي جيش التحرير الوطني بعد مرور ٢١ شهرًا من الانطلاقة يمتلك أسلحة معظمها بنادق صيد.

٥- الأسلحة بشكل عام قليلة مقارنة مع الإمكانيات البشرية سـواءً المجنـدين أو القـابلين للتجنيـد الأمـر الـذي يؤكـد بوضوح بأن مصادر السلاح سواءً الداخلية أو الخارجية منها لم تكن كافية لتلبية متطلبات العمل الثوري حيث نجد أن الـذي ينتسـب إلى جـيش التحريـر الـوطني أو ينتمـي إليـه لا يحمل سلاحًا.

٦- يشير محمد حربي في قراءته للتقارير التي قدمها قادة الثورة خـلال المؤتمر بأن المنطقـة الخامسة كانـت أفضـل تجهيزا من حيث التسليح[١٦٨] مقارنة مع مجموع المناطق الأخرى مجتمعة، إلاّ أن هذه الفكرة تبدو واهية في غياب المنطقة الأولى (مركـز ثقـل الثـورة في مرحلتهـا الأولى) وفي هـذا السـياق يـذهب الـدكتور يوسـف مناصـرية إلى سـد ذلـك النقص ودحض ذلك الطرح، بعد عثوره على وثائق أرشيفية عـن الواقـع العسـكري للثـورة بـين سـنوات (١٩٥٤-١٩٥٦) بالأرشيف الحربي بفانسان *"Archives des Vincennes"* تشير إلى أن المنطقـة الأولى كانـت تتمتـع بقـوة عسـكرية تـتراوح بـين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ مجاهـد مسـلحين بنسـبة ٧٥% سـلاح حـربي و٣٠% سـلاح صـيد بالإضـافة إلي ١١٠٠ مجاهـد يتبعـون المسـلحين ومسـتعدين لحمـل السـلاح الـذي يـتم غنمـه في المعـارك، وكـان لهـا ٣٠٠٠ رجـل احتيـاطي تحـت تصرف جيش التحرير الوطني [١٦٩] ويضيف في نفس السياق بأن المنطقة الأولى كانت متفوقة من حيث العدد والعدة العسـكرية النظاميـة عـلى جميـع المنـاطق وتقـارب المنطقتين الثانية والخامسة وتساوي المنطقتين الثالثة والرابعة[١٧٠].

خَاتِمَةٌ

يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة أنّ منطقة الأوراس قد تحملت العبء الأكبر من مشقة الكفاح المسلح خلال الثورة التحريرية الجزائرية، ولا سيما في مرحلتها الأولى، وعلى الرغم من موقعها الاستراتيجي على الحدود الشرقية؛ بوابة الإمدادات والتموينات القادمة من المشرق، إلا أنها عانت هي الأخرى من مشكل نقص السلاح عشية الانطلاقة، وطوال المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية، هذا فضلاً على المحاصرة الشديدة التي فرضها المستعمر الفرنسي عليها.

وقد سجلت الإحصائيات حجم الأسلحة التي كانت بحوزة المجاهدين في الداخل دون ذكر المنطقة الأولى ب ١٤٠٩١ قطعة متنوعة (حربية وصيد)، أما بالنسبة لحجم الأسلحة التي وصلت إلى الثوار من الخارج منذ الانطلاقة إلى غاية أوت ١٩٥٦ من خلال جرد الشحنات التي وصلت عن طريق البحر أو البر نجد ما يقارب ٦٤٩٦ قطعة، فإذا طرحنا هذا الرقم من رصيد الأسلحة الإجمالي (١٤٠٩١) نجد حجم الأسلحة التي تمكن الثوار من الحصول عليه من خلال عملية التسليح الداخلي (الذاتي) التي قدرت بـ ٧٥٩٥ قطعة الأمـر الـذي يـدفعنا إلى القـول بأن مـا غنمـه المجاهـدون مـن أسلحة بكل الطرق شكلّ مصدرًا رئيسًا لتغذية النشاط الثوري في المرحلـة الأولى (١٩٥٤-١٩٥٦) إلاّ أن هـذا المصـدر لـم يكـن كافيًا، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في المناطق الحدودية الأولى

والثانية والخامسة إلى بذل قصارى جهودهم في البحث عن مصادر خارجية لاستدراك النقص الفادح في الأسلحة التي كانت أغلبها عبارة عن بنادق صيد في خضم تطور العمل العسكري، الذي تميّز بعدم تكافؤ القوة بين كتائب جيش التحرير الوطني وقوات الجيش الفرنسي بعد زيادة ترسانته العسكرية (البشرية والمادية) ودعم الجهود الموازية التي بذلها قادة الثورة في الخارجية خصوصًا أحمد بن بلة ثم محمد بوضياف، التي تؤكدها الكثير من الشواهد التاريخية التي أشرنا إليها سابقًا إلا أنها لم تكن حقيقة في مستوى آمال المقاتلين في الداخل.

وفي مقابل هذه الظروف والأوضاع الصعبة استطاعت قيادة المنطقة الأولى من رفع كلّ هذه التحديات التي واجهت الثورة بالأوراس خلال مرحلتها الأولى؛ من خلال البحث عن الحلول والبدائل الناجحة لتوفير السلاح والذخيرة، بما يجعل المنطقة قادرة على الصمود بفضل حنكة قيادتها، التي سخرت كل الإمكانيات لخدمة المشروع الثوري، وعلى رأسها القائد الوطني مصطفى بن بولعيد، الذي نجح هو ورفاقه في جعل المنطقة الأولى معبرًا رئيسًا لقوافل السلاح والذخيرة، رغمًا عن إدارة المستعمر الفرنسي، كيف لا وقد عرفت في الكتابات التاريخية بقلب الثورة النابض.

الملاحق

ملحق رقم (٠١)

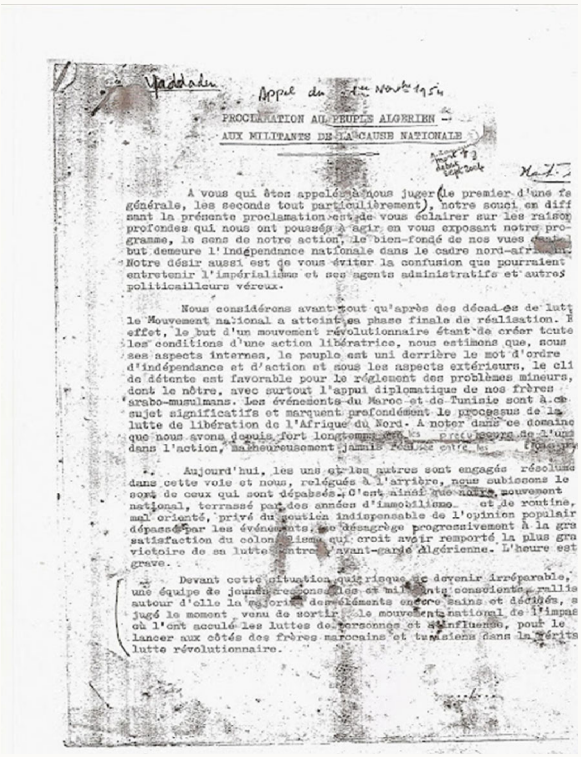

PROCLAMATION AU PEUPLE ALGERIEN
AUX MILITANTS DE LA CAUSE NATIONALE

A vous qui êtes appelés à nous juger le premier d'une fa
générale, les secondes tout particulièrement), notre souci en diff
sant la présente proclamation est de vous éclairer sur les raison
profondes qui nous ont poussés à agir en vous exposant notre pro-
gramme, le sens de notre action, le bien-fondé de nos vues
but demeure l'indépendance nationale dans le cadre nord-afri
Notre désir aussi est de vous éviter la confusion que pourraient
entretenir l'impérialisme et ses agents administratifs et autres
politicailleurs véreux.

Nous considérons avant tout qu'après des décad de lut
le Mouvement national a atteint sa phase finale de réalisation. E
effet, le but d'un mouvement révolutionnaire étant de créer toute
les conditions d'une action libératrice, nous estimons que, sous
ses aspects internes, le peuple est uni derrière le mot d'ordre
d'indépendance et d'action et sous les aspects extérieurs, le cli
de détente est favorable pour le règlement des problèmes mineurs,
dont le nôtre, avec surtout l'appui diplomatique de nos frères
arabo-musulmans. Les événements du Maroc et de Tunisie sont à ce
sujet significatifs et marquent profondément le processus de la
lutte de libération de l'Afrique du Nord. A noter dans ce domaine
que nous avons depuis fort longtemps [illegible]
dans l'action, malheureusement jamais [illegible]

Aujourd'hui, les uns et les autres sont engagés résolume
dans cette voie et nous, relégués à l'arrière, nous subissons le
sort de ceux qui sont dépassés. C'est ainsi que notre mouvement
national, terrassé par des années d'immobilisme et de routine,
mal orienté, privé du soutien indispensable de l'opinion populair
dépassé par les événements, se désagrège progressivement à la gra
satisfaction du colon raciste qui croit avoir remporté la plus gra
victoire de sa lutte contre l'avant-garde algérienne. L'heure est
grave.

Devant cette situation quasi risque de devenir irréparable,
une équipe de jeunes responsables et militants conscients, ralli
autour d'elle la majorité des éléments encore sains et décidés, a
jugé le moment venu de sortir le mouvement national de l'impas
où l'ont acculé les luttes de personnes et d'influence, pour le
lancer aux côtés des frères marocains et tunisiens dans la vérita
lutte révolutionnaire.

النسخة الأصلية لبيان أول نوفمبر ١٩٥٤

ملحق رقم (٠٢)

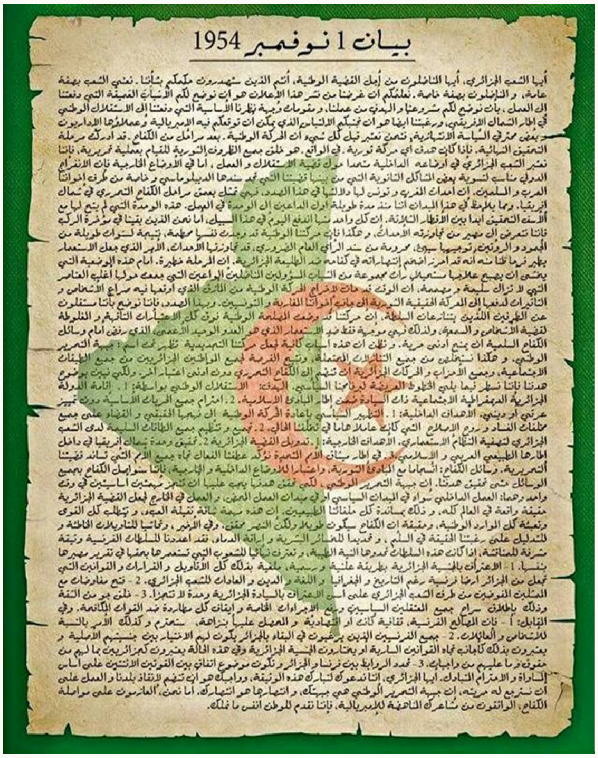

بيان 1 نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل الحرية الوطنية، أنتم الذين شهدوت مكلمكم بثباتنا. نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة. تعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل. يجب توضح لكم شروط يأتم البدء من عملنا، و شروط ذهبية نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستعداد الوطني في إطار التحالف الثوري، مرغبتنا أيضا هو أن نعلم الشباب الذي يمكن أن تزعلكم فيه الامبريالية و عملاؤها الإداريون و بعض مخربي الثورة الاشتراكية، نتعين تغيير ذلك كي نجعله أن الحركة الوطنية. بعد سرايات من الكفاح. قد أدركت مرحلة التعيين النهائية. فإذا كانت تحدث أي حركة ثورية. في الواقع. هو ملئ جميع الظروف الثورية للقيام بعملية ثورية. فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الحالية تماما مرت تهيئة الاستقلال و العمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانتظام العرفي مناسبة لتسوية بعض المسائل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي قد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين. إن أعداء الغرب و تونس ليا دالتنا في هذا الصدد. فهي تمثل بعض مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. وبما يعلوها في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أوراء المناضلين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتم إبرامها أثناء التعيين أبدا بين الأوقات الثلاثة. إن كل واحد منا اندفع اليوم في هذا السبيل. أما نحن الذين بقينا في سرية الركب فإننا نعرض إلى مهمة من مهامنا و قد أخرته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها مجبرة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الرجعية توجيهها سيئ، ضرورة من بند الرأي العام الثوري. قد بادرتها الأحداث. الأمر الذي يجعل الاستعمار يظهر لنا فإننا نعد أنه قد أمرت أخر ساعة له في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية. إن المرحلة الراهنة التي يشهد أن يجمع عالمها استعمال رأي مجموعة من الشباب المؤلف المناضلين الواعين الذين جمعت مراحل أغلبية العناصر التي لا تزال سليمة و مرهفة. إن الوقت قد حان لانضمام الحركة الوطنية من المأزق الذي ارتمت فيه مراع الانتخاب و التأثيرات لدفعها إلى الحركة الفنية الثورية التي ما يجب أن تأتي الفاشية و التزييف. وبما الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطوائف الذين يتمارسات الباطلة. إن حركتنا و مرضى الطبقة الوطنية نرفض كل الاعتبارات التافهة و الظروف الشخصية و المعوقة، و ذلك لكي يعود مرضية فقط نحو الاستعداد. الذي هو الهدف الوحيد الذي يرفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتم أدنى مرية. و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التحريرية تظهر في ساعة التحرير الوطني، و هكذا نستطيع من جميع التيارات المعتدلة، و تجمع الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحريري و دون أدنى اعتبار آخر. و لكن نثبت بوضوح هدفنا و منهجنا السياسي الذي يتلخص فيما يلي: الهدف الوطني بواسطة: 1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية. 2. احترام جميع الحريات الأساسية. و دون تمييز عرقي أو ديني. الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي بأعداد الحركة الوطنية. إن تهيأ الفقيض و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإدماج التي كانت عامل هدامًا في تحملنا الماضي. 2. تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري. الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية 2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي. في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تناضل لتوطيد حريتها و تأييد أنصارها. وسائل الكفاح: الكفاح بجميع الوسائل المتوفرة. واضحا للدوافع الداخلية و الخارجية. فإننا سوف نستعمل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا. إن حرية التحرير الوطني، لكي تحقق هدفنا يجب علينا أن نثير مميزات أساسيتين في وقت واحد. وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح. و العمل في الخارج لقضية الجزائر عقيدة راسخة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين. إن هذه سبعة نقاط تمثل المبدأ، و تطلعات كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر محقق. وفي الأخير، وفاءنا للشهداء الخالدة و تشبثنا على حرفنا القضية في السلم، و قسمنا للعهداء السرية و إرادة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة شريفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تمرفنا النية الطيبة، و تقدرت نداءنا للشعوب التي تتعهد بها في تقرير مصيرها بنفسها. 1. الاعتراف باللغة الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القراءات و القوانين التي تمنع من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري. 2. فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعترافات بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ. 3. خلق جو من الثقة وذلك بالإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة. وفي المقابل: أ - تأمين المصالح الفرنسية، فقانية كانت أو اقتصادية و المعترف عليها بنزاهة. سنعترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و الممتلكات. 2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يعتبرون في الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات. 3. تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و ذكرت موضوع اتفاق بين القوتين الذي تتأسس عليه أساس الإخاء و الاحترام المتبادل. أيها الجزائري، إننا نتوجه إليك هذه الوثيقة، و واجبك هو أن تتهم للكفاح لبلدنا و العمل على أن تسترجع له حريته، إن حرية التحرير الوطني هي بين يديك و انتصارها هو انتصارك. أما نحن، المناضلون على مواصلة الكفاح، الواثقون من شاعرك الثاقبة للتبرير الأمثل، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

النسخة العربية لبيان أول نوفمبر ١٩٥٤

ملحق رقم (٠٣)

الشهيد مصطفى بن بوالعيد
قائد المنطقة الأولى - الأوراس (١٩٥٤-١٩٥٦)

ملحق رقم (٠٤)

اجتماع لجنة الست التاريخية

"إجماع تفجير الثورة " ببوانت بيسكاد" باب الواد

الجزائر العاصمة. ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤.

ملحق رقم (٠٥)

التقسيم السياسي والعسكرية للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٥٦)

ملحق رقم (٠٦)

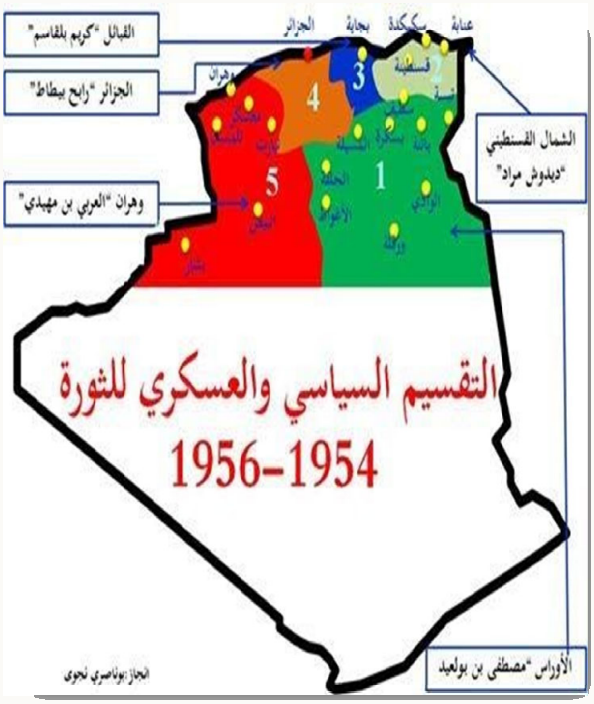

ملحق رقم (٠٧)

مراكز تجميع السلاح وتخزينه في منطقة الأوراس

محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس،١ نوفمبر ١٩٥٤، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون/ مجلد ١- جزء ١- حزب جبهة التحرير الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. (دون سنة نشر). ص٢٤٧.

ملحق رقم (٠٨)

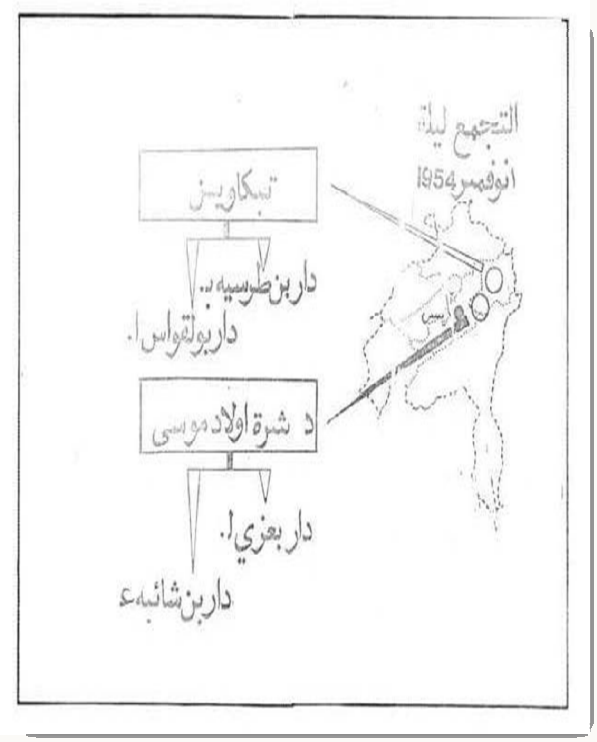

تجمع ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ بمنطقة الأوراس
محمد الطاهر عزوي-الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوارس،١ نوفمبر١٩٥.المصدر السابق.ص٢٥٧.

ملحق رقم (٠٩)

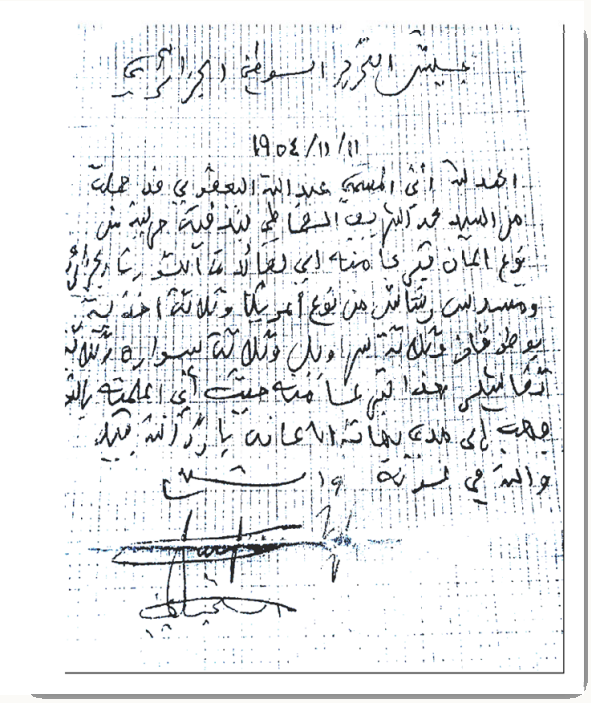

تبرع محمد الشريف بن يوسف قماطي لصالح الثورة التحريرية في المنطقة الأولى(الأوراس). أرشيف غير مصنف متحف المجاهد محمد قنز. ولاية تبسة.

ملحق رقم (١٠)

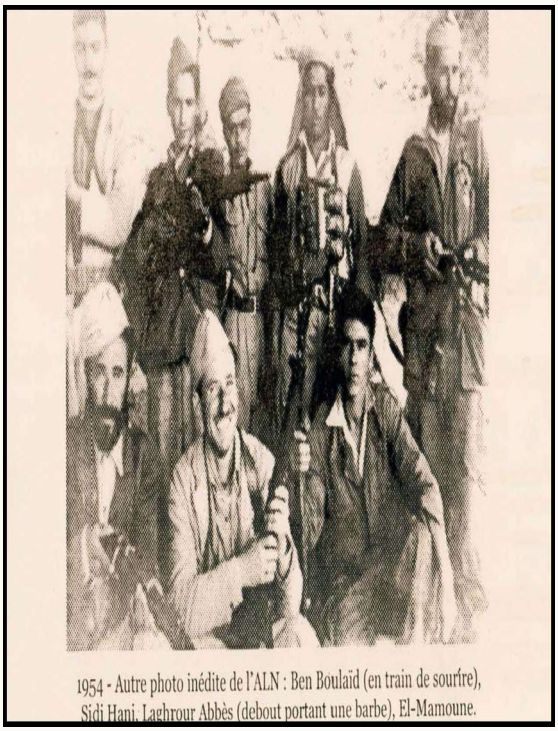

قادة الأوراس
الجالسون من اليمين إلى اليسار: سيدي حني- مصطفى بن بوالعيد- عباس لغرور.

ملحق رقم (١١)

خريطة تمشيط القوات العسكرية الفرنسية لمنطقة الأوراس لاديباش كوتيديان ٣١ديسمبر ١٩٥٤.
31/12/1954: dépêche quotidienne

ملحق رقم (١٢)

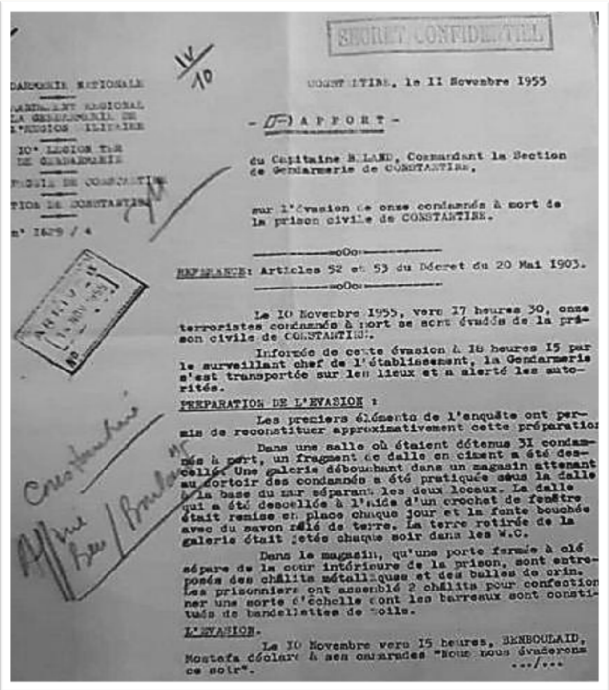

SECRET CONFIDENTIEL

GENDARMERIE NATIONALE

COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE L'EST-ALGERIEN

10e LEGION TER DE GENDARMERIE

REGION DE CONSTANTINE

n° 1629 / 4

CONSTANTINE, le 11 Novembre 1955

- RAPPORT -

du Capitaine B.LAND, Commandant la Section de Gendarmerie de CONSTANTINE,

sur l'évasion de onze condamnés à mort de la prison civile de CONSTANTINE.

REFERENCE: Articles 52 et 53 du Décret du 20 Mai 1903.

Le 10 Novembre 1955, vers 17 heures 30, onze terroristes condamnés à mort se sont évadés de la prison civile de CONSTANTINE.

Informée de cette évasion à 18 heures 15 par le surveillant chef de l'établissement, la Gendarmerie s'est transportée sur les lieux et a alerté les autorités.

PREPARATION DE L'EVASION :

Les premiers éléments de l'enquête ont permis de reconstituer approximativement cette préparation.

Dans une salle où étaient détenus 31 condamnés à mort, un fragment de dalle en ciment a été descellé. Une galerie débouchant dans un magasin attenant au dortoir des condamnés a été pratiquée sous la dalle à la base du mur séparant les deux locaux. La dalle qui a été descellée à l'aide d'un crochet de fenêtre était remise en place chaque jour et la fente bouchée avec du savon relié de terre. La terre retirée de la galerie était jetée chaque soir dans les W.C.

Dans le magasin, qu'une porte fermée à clé sépare de la cour intérieure de la prison, sont entreposés des châlits métalliques et des balles de crin. Les prisonniers ont assemblé 2 châlits pour confectionner une sorte d'échelle dont les barreaux sont constitués de bandelettes de toile.

L'EVASION.

Le 10 Novembre vers 15 heures, BENBOULAID, Mostefa déclare à ses camarades "Nous nous évaderons ce soir".

.../...

تقرير عسكري فرنسي بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٥٥ عن عملية هروب ١١ سجينا محكوم عليهم بالإعدام من السجن المدني (بقسنطينة) كان على رأسهم قائد المنطقة الأولى (الاوراس) مصطفى بن بوالعيد.

ملحق رقم (١٣)

- قاعد تونس الخلفية للثورة الجزائرية (أكتوبر ١٩٥٧)
- الطرق الرئيسية لتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية (هيئة الأركان العامة). المكتب الثاني.

Cahier de la recherche doctrinal, l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie

CDEF * DREX.WW.CDEF. Défenses gouv.f-mai 1998. p 23.

الاحالات المرجعية:

(١) تُعَدّ منطقة وادي سوف معبرًا رئيسًا للسلاح والذخيرة وذلك لقربها من المناطق الحدودية سواء ليبيا أو تونس نجد تواصلهم تقليديا الأمر الذي سهل عليهم عملية التهريب والمتاجرة بالسلاح ونشير هناك إلى العلاقة الطيبة التي ربطت المقاوم الليبي الشيخ غومة المحمودي بسكان منطقة وادي سوف والقائل عندما نصحه بعض زملائه بالهروب من وجه العدو"**روم الطايب وهروبك قدام لعدى خايب الرب بقتل والرصاص سبايب**". انظر حفظ الله بوبكر. التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص١٥١.

(٢) لقد حاول حزب الشعب الجزائري شراء كميات من الأسلحة الخفيفة وهي مخلفات الجيش الإيطالي في الجنوب التونسي وليبيا،وقد تم مصادرة بعض هذه الأسلحة كما يشير إليه التقرير الفرنسي المؤرخ في شهر أكتوبر ١٩٤٧ الذي جاء فيه بتاريخ ٢ أكتوبر "صودرت في الرقيبة التابعة لواد توقرت خمس بنادق إيطالية من نوع ستاتي و١٠٠٠٠ طلقة الأمر الذي يدل على نشاط وديناميكية حركة تهريب الأسلحة إلى القوى الوطنية التي كانت تتم عبر منطقة الجنوب الشرقي للجزائر. انظر: GGA, Territoires du Sud, Territoires Militaire de Touggourt n°314 EMIS Bulletin mensuel de Renseignement Octobre 1947,P03.

(3) Ben youcef Ben Khedda. Les origines du premier novembre 1954,deuxième édition revue et augmentée édition du centre national d'études et de recherche sur le Mouvement national et la révolution du 1(er) novembre 1954, Homa, Alger, 1999, P121.

(٤) الأمين مناني. "**دور سوف التاريخي في ثورة التحرير**". مجلة المنار العربي-عدد٠٤، الوادي ديسمبر٢٠٠٤، ص١٦.

(5) M'hidi .Ed ENAL. Alger, 991, P85 -87.El Hachmi trodi, Larbi Ben

(٦) مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر ١٩٥٤ (١٩٤٧-١٩٥٤)** رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر. ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص١٧٩.

(7) Benyoucef Ben Khedda, Op.Cit 122 .

(٨) هناك اختلاف بين الروايات بشأن هذه العملية فمثلا نجد المناضل محمد عصامي يذهب في روايته إلى أن الذي أشرف على هذه العملية هو دائما محمد بلوزداد. للمزيد من التفاصيل حول هذه الرواية انظر: **شهادة محمد عصامي** في حوار أجراه معه الزبير بوشلاغم في مجلة أول نوفمبر، عدد١٤٦، سنة ١٩٩٤. ص٣٩.

(٩) لا تشير رواية حسين أيت احمد مطلقًا إلى العملية السابقة التي تمت سنة ١٩٤٧.

(١٠) قدر محمد عصامي هذه الشحنة بـ ١٠٣ بندقية من نماذج مختلفة و٠٤ صناديق معبئة بالذخيرة، انظر شهادته، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠.

(١١) قدر بن يوسف بن خدة ميزانية هذه العملية بمليونين فرنك قديم سلمت لمحمد عصامي على دفعتين، وقد قدر ثمن القطعة الواحدة من السلاح على مناطق الحدود الشرقية ما بين ٢٠ و٢٥ ألف فرنك قديم انظر. Benyoucef Khedda, Op.Cit, P122,123

(12) Hocine Ait Ahmed, Mémoire d'un combattant, l'esprit d'indépendance (1942-1952) Ed Bouchene Alger .1990, p164.165.

(١٣) حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال، مذكرات مكافح ١٩٥٢**. ترجمة سعيد جعفر، مطبعة الصنائعي ٢٠٠٢. ص١٨٣.

(١٤) مسؤول المنظمة الخاصة في منطقة الجنوب القسنطيني.

(١٥) محمد عصامي: المصادر السابق، ص٣٩-٤٠، وانظر أيضًا شهادة عبد القادر العمومي في محمد عباس، حديث الاثنين، مطبعة دحلب. الجزائر، ١٩٩١ ص، ١٢١، وانظر: شهادة المجاهد عبد القادر العمومي في الملتقى الوطني حول قوافل السلاح خلال الثورة التحريرية، يومي ١٩-٢٠ مارس ١٩٩٩ بالوادي، (أشرطة فيديو) تم نسخها من مكتبة المتحف الوطني للمجاهد. وانظر أيضًا Benyoucef ben Khedda Opcit p121,122,123.

(١٦) يذكر المجاهد محمد الطاهر عزوي بأن تلك الشحنة التي قدرها ٣٠٠ قطعة قد قام بن بولعيد بنقلها إلى الأوراس، ليتم توزيعها على مخبئين في قرية الحجاج الأول في منزل بعزي لخضر الواقع على سفوح جبل الظهري بالقرب من وادي الحمام أحد فروع وادي الأبيض أما المخزن الثاني يقع في دار بشاحي محمد الواقعة على سفح جبل الدرعان على جانب الطريق الرابط بين باتنة وأريس، للمزيد من التفاصيل انظر: محمد الطاهر عزوي، **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس (أول نوفمبر) في المنظمة الوطنية للمجاهدين**، الطريق إلى نوفمبر كما يرويه المجاهدون، الجزء ٠٢. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.س.ن)، ص٢٤٥. وانظر أيضًا محمد الطاهر عزوي، **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس في جمعية أول نوفمبر**، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ١٩٥٤، باتنة، ١٩٩٩، ص٦٢٦-٦٢٧ وانظر أيضًا علي العياش، **الشهيد مصطفى بن بولعيد في مجلة أول نوفمبر**، عدد ٧٧، سنة ١٩٨٦، ص٥٥.

(١٧) محمد الطاهر عزوي، المصدر بالسابق، ص ٢٤٦-٢٤٧، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الشحنة من الأسلحة قدر بـ٢٨٠ بندقية حربية، انظر: عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** ج١، دار البعث قسنطينة، سنة ١٩٩١، ص١٩٨.

(١٨) **شهادة المجاهد عبد القادر العمودي** في الملتقى الوطني حول قوافل السلاح خلال الثروة التحريرية، المصدر السابق.

(١٩) يمكن اعتبار منطقة الأوراس أحسن نموذج لهذه العملية وذلك من خلال الدور الذي لعبه مصطفى بولعيد في تهيئة الجو وشحذ الهمم لتوفير الأسلحة وعدم تبذير البارود في الولائم والأعراس، انظر علي العياشي، المرجع السابق، ص٥٥.

(٢٠) عبد الرحمن عمراني، **التسليح أثناء الثورة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤**. التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ١٩٥٦-١٩٦٢، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ٢٠٠١، ص٩٥.

(٢١) يوسف مناصرية. **نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى ١٩٤٨** في مجلة التراث عدد١٠، جويلية ١٩٩٩ ص، ١٣٤-١٣٧.

(٢٢) المصالح الفرنسية الخاصة المكلفة بمراقبة نشاط مهربي الأسلحة نفسا تعترف بضعف وسائل المراقبة ومحدوديتها. انظر:
Jean Vaujour, de la révolté à la révolution, Albin Michel, Paris ,1989.P89.

(٢٣) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص١٣٨.

(٢٤) نفسه، ص١٣٦.

(٢٥) كانت في السابق تلجأ إلى أساليب قمعية ضد مهربي السلاح إلى الجزائر الأمر الذي يبين فشل المصالح الفرنسية في وضع حد لعمليات التهريب والمتاجرة بالسلاح وهو دليل على ضعف إمكانياتها خلال تلك المرحلة.

(٢٦) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص١٣٤- ١٣٩.

(27) Farhat Abbas, Autopsie d'une guerre, l'aurore, édition Garnier Frère, Paris 1980, P63.

وانظر أيضًا: Historia Magazine, n195- 29 sept, 1972 p32.

(٢٨) شهادة محمد بوضياف، **حول عملية التحضير للثورة**، في جريدة الشعب عدد ٧٧٨٦، ٧٧٨٧ ليومي ١٧/١٦ نوفمبر ١٩٨٨.ص ٠٥ وأيضًا:
Mohamed Boudiaf. la prépara tion du premier Novembre in El Jarida n 15. Novembre – décembre 1974.P3-29.

(٢٩) سمّاها بوضياف بهيئة تنسيق مؤقتة، انظر: محمد عباس. ثوار عظماء، حديث الاثنين، مطبعة دحلب الجزائر، ١٩٩١، ص٦١.

(٣٠) سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح دراسة تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، ترجمة محمد حافظ الجمالي منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٦٨.

(٣١) هذا المستودع سوف ينفجر بعد سنة (أي في جويلية ١٩٥٣). وللمزيد من التفاصيل انظر شهادة: **محمد بوضياف لمجلة أو ل نوفمبر**، عدد ١٤٧، ١٩٩٥، ص ٢٠.

(٣٢) أي لجنة (بوضياف- بن بولعيد- ديدوش- مهري- وبن مهيدي).

(٣٣) يجب الإشارة إلى أن هذه اللجنة المصغرة ظهرت خلال نفس المدة التي تطورت فيها حدة الصراعات السياسية والخلافات بين القيادة السياسية والثوريين وبين مصالي والقيادة السياسية التي وجدت في مبادرة الثوريين ميلاً عمليًا نحو الاستقلال.

(٣٤) صناعة القنابل خلال الثورة، تنافس بوضياف وبن بولعيد على إطلاق " البركة"، على موقع شبكة الإنترنيت: http://www4Algeria.com.octobre2007، ص ٢.

(35) Aissa Kechida, les architectes de la révolution, Ed: Chihab Batna, 2001, p10- 11- 12.

(٣٦) **شهادة المجاهد عمّار بلعقون**، منصوري ميلود، الشهيد الرمز... مصطفى بن بولعيد شريط تلفزيوني، محطة قسنطينة إنتاج مركز باتنة مارس ١٩٩٧ (مكتبة المتحف الوطني للمجاهد).

(٣٧) ربما لأن هذه المنطقة كانت حافظة للأسرار وأن خلايا المنظمة الخاصة بها لم تفكك، وبالفعل تمكن بن بولعيد من إنشاء مستودع لصنع القنابل في دوار الحجاج بالأوراس.

(٣٨) محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة، في كواليس التاريخ** (٢)، دار هومة الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢٥٥.

(٣٩)- Aissa Kechida, Op.Cit. p 13- 14. انظر: أيضًا شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب عدد ٧٧٨٦- ٧٧٨٧ ليومي ١٦- ١٧نوفمبر ١٩٨٨، ص ٠٥.

(٤٠) يبدو أن اقتراح قيادة الحزب كان تكتيكيًا وذلك لعزل وإبعاد أبرز نشاط المنطقة الخاصة الذي بدأ في إعادة بعث خلايا المنظمة الخاصة دون انتظار موافقة قيادة الحركة خصوصًا بعد إطلاق صراح المناضل أحمد بن بلة سنة ١٩٥٢ والإحساس بعودة نشاط قدماء المنظمة الخاصة والتحضير للعمل المسلح. ويؤكد هذا الطرح محمد بوضياف في شهادته قائلا بأن قيادة الحزب لجأت إلى استراتيجية نقل كل العناصر التي تحدث المشاكل إلى فرنسا، وهناك يهملونهم ويتركونهم عرضة للرشوة، انظر: **شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر** عدد ١٤٧ سنة ١٩٩٥، ص ٢٠.

(٤١) شهادة محمد بوضياف، المصدر السابق، ص٢٠ وانظر كذلك شهادته في جريدة الشعب، المرجع السابق، ص٠٥.

(٤٢) **صناعة القنابل خلال الثورة**، تنافس بوضياف وبن بولعيد على إطلاق" البركة"، المرجع السابق، ص٢.

(٤٣) **شهادة عبد الحميد مهري لجريدة الشعب**، المرجع السابق، ص٥، وانظر أيضًا Aissa Kechida Op.cit. p 6.

(٤٤) **صناعة القنابل خلال ثورة بوضياف وبن لولعيد على**" إطلاق البركة" المرجع السابق، ص ٣.

(٤٥) انظر: **شهادة المناضل عبد الحميد مهري في محمد عباس**، مثقفون في ركاب الثورة (في كواليس التاريخ (٢)، المرجع السابق، ص ٢٥٧.

(٤٦) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**. ترجمة: صالح المثلوثي ونجيب عياد. موفم للنشر. الجزائر.١٩٩٤. ص٨٨-٨٩. وانظر أيضًا جمال قنان. **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** (المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والإشهار، الجزائر، ١٩٩٤، ص ٢٢٩- ٢٣١. وحول التفاصيل المتعلقة بالأزمة وتداعياتها. انظر: **شهادة محمد بوضياف في مجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص٢١- ٢٢. وانظر أيضًا شهادة عبد الحميد مهري في محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة**، في كواليس التاريخ (٢)، دار هومة الجزائر، ٢٠٠٤. ص٢٥٧.

(٤٧) **صناعة القنابل خلال الثورة**، تنافس بوضياف وبن بولعيد على إطلاق" البركة"، ص١. على موقع شبكة الإنترنيت http://wwwAlgeria.com.octobre2007. وانظر أيضًا: شهادة المناضل عبد الحميد مهري في تقديم كتاب عيسى كوشيدة مهندسو الثورة، ص ١٠٩.

(٤٨) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، مصدر السابق، ص ٧١، وانظر أيضًا شهادة الحاج بن علاّ في محمد عباس، **فرسان الحرية (شهادة تاريخية)** طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين للاندلاع الثورة التحريرية المباركة، دار هومة الجزائر ٢٠٠١، ص ٥٤.

(٤٩) كلف بن بولعيد خصيصًا للقيام بهذه المهمة لما تتمتع به منطقة الأواس من خصائص لعل أبرزها الحصانة الطبيعية وبعدها عن المراقبة الفرنسية.

(٥٠) محمد الطاهر عزوي، "**نشأة مصطفى بن بولعيد وحياته السياحية إلى تاريخ استشهاده ليلة ٢٣ مارس ١٩٥٦**"، في مجلة التراث، مجلة تاريخية أثرية، إصدار جمعية التاريخ والتراث الأثري، عدد ٠١ باتنة جويلية ١٩٨٦. ص ١٠٧.

(٥١) **شهادة المجاهد عمار بن العقون**، في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد بمقر المتحف الوطني للمجاهد،

يوم ١٧ مارس ١٩٩٨ (شريط سمعي بصري رقم ١١ بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد).

(٥٢) وهما (مشلق السعيد ومشلق مسعود)

(٥٣) محمد الطاهر عزوي، المصدر سابق، ص ١٠٨.

(٥٤) **صناعة القنابل خلال الثورة**، المرجع السابق، ص٢.

(٥٥) **شهادتي المجاهدين علي بن شايبة وعمار بن العقون** في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد بالمتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧ (شريط سمعي بصري رقم ١١، محفوظ بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة.

(٥٦)-جمال قنان،المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(٥٧)-تذهب بعض الروايات إلى أن الانفجار يعود إلى بقايا سيجارة مشتعلة ألقى بها أحد الأشخاص على الصندوق المملوء بالمتفجرات عن غير قصد حيث أنه لم يكن يدري ما بداخله، وبعد خروجه انفجر الدّكان... انظر محمد الطاهر عزوي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥٨) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر ١٩٤٧-١٩٥٤)**، ج٣ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦، ص١٢٧.

(٥٩) **صناعة القنابل خلال الثورة**، المرجع السابق، ص٢.

(٦٠) **شهادة عبد الحميد مهري** في حديث صحفي لعز الدين ميهوبي، لجريدة الشعب (اليومية) ليوم الخميس ٠١ نوفمبر ١٩٩٠، ص٢، انظر أيضًا عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.

(٦١) شرع محمد بوضياف في تشكيل لجنة مصغرة أو أمانة تنفيذية عرفت بلجنة الخمسة اختار لعضويتها كل من محمد العربي بن مهيدي، ومصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد ورابح بيطاط مهمتها الإعداد الميداني لانطلاق العمل المسلح بكل الوسائل والمتطلبات انظر: **شهادة محمد بوضياف** في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، تاريخ الجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢) القرص المضغوط، وزارة المجاهدين ٢٠٠٢.

(٦٢) **محمد بوضياف** في حديث لجريدة الشعب يوم ١٩٨٨/١١/١٦.

(٦٣) محمد عباس، **فكرة الثورة في التجربة الجزائرية مجلة الحدث العربي والدولي**، عدد خاص، رقم ٢٤، نوفمبر ٢٠٠٢، ص ٢١. أما الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء الأسلحة والقيام بالرعاية والقرارات تصدر من القادة المحاربين داخل الجزائر.

(٦٤) محمد عباس، المرجع السابق، ص ٢١

(٦٥) يشير المرحوم رابح بيطاط بخصوص مشكلة التسليح في إطار الإعداد للثورة في المنطقة الرابعة بأن قلة السلاح كانت أكبر مشكلة لدينا وقد تناولت قيادة الثورة التي اجتمعت في بوانت بيسكاد يوم ١٩٥٤ عند تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر هذه المسألة وقررت بأن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي "بيزو في البليدة وثكنة بوفاريك تقسم مع أقرب منطقة وهي الثالثة (القبائل) وهو ما يفسر وجود مجاهدين من هذه المنطقة معنا ليلة أول نوفمبر، انظر محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص ٨٠.

(66) Teguia Mohamed: l'Algérie en guerre, office des publications universitaires, Algérie 1988.p131.

(٦٧) سليمان الشيخ، مصدر سابق، ص ٧١.

(٦٨) حرر البيان من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد حددت فيه أهداف ووسائل الكفاح.

(٦٩) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص ٣١٧. وانظر أيضًا Mohamed harbi, la guerre commence en Algérie, Ed complexe Bruxelles, 1984, p 20-23

(٧٠) لقد تشكلت هذه المنطقة فيما بعد خلال مؤتمر الصومام ١٩٥٦ وقبل ذلك كان خاضعة إلى مسؤولية مصطفى بن بولعيد بمساعدة عاشور زيان، انظر أحس بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٥٦)** منشورات، من وللمجاهد، الجزائر ١٩٩٤، ص ٧٦-٧٧.

(٧١) فتحي الديب. **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط١، القاهرة. ١٩٨٤، ص٣٩، وانظر: أيضًا: محمد عباس. **اغتيال حلم. أحاديث مع بوضياف**. دار هومة. الجزائر.٢٠٠١. ص٥٩. مصدر

(٧٢) سليمان الشيخ، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٧٣) **شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر**، عدد ١٤٧ سنة ١٩٩٥، ص ٢٦.

(٧٤) يوسف مناصرية، **واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى ١٩٥٤، ١٩٥٥ مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، في جمعية أول نوفمبر: مآثر الثورة في الأوراس باتنة، ١٩٩٩، ص ٣٣,٣٤.

(٧٥) **شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص ٢٦ وانظر أيضًا محمد حربي، **جبهة التحرير، الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص ١١١.

(٧٦) **شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص ٢٦.

(٧٧) من الدراسات الجادة والموثقة تلك الدراسة التي قدمها الدكتور يوسف مناصرية خلال أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي ٢، ٣، ٤ جويلية ٢٠٠٥ بالعاصمة وهي دراسة تناولت حجم الإمكانيات المادية والبشرية في كل منطقة من مناطق العمل الثوري حيث اعتمد فيها على أرشيف فانسان انظر، ص ١١٩، ١٤٢.

(٧٨) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص ٦٩، وانظر أيضًا: المديرية الفرعية للبحث والأرشيف التاريخي، **الأسس الأولية في التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني**، مجلة الجيش نوفمبر ١٩٩٧، ص ٢٣.

(٧٩) أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (١٩٥٤-١٩٦٢)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٤، ص ٧٨، وأيضًا المديرية الفرعية للبحث والأرشيف التاريخي، المرجع السابق، ص ٢٣. وانظر كذلك **شهادة المجاهد عمار بن العقون** في الندوة المفتوحة حول الشهيد مصطفى بن بولعيد ١٩٨٨/٠٣/١٧ بالمتحف الوطني للمجاهد شريط سمعي بصري رقم ١١ بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

(٨٠) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ٧٨.

(٨١) شهادة عبد الله بن طوبال لمجلة الباحث جويلية ١٩٨٧، ص ٤٨-٤٩. وانظر أيضًا شهادة عبد الله بن طوبال جريدة الجمهورية يوم ١٩٨٢/٠٣/٢٩، ص٠٥.انظر أيضًا شهادة عبد الله بن طوبال لمجلة الباحث عدد ٠٢، نوفمبر ١٩٨٤، ص ١٣٤، ١٣٦ ونفس الطرح ورد في شهادة عمار بن عودة لمجلة الباحث جويلية، ١٩٨٧، ص٢٧.

(٨٢) محمد حربي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٨٣) نفسه، ص ٧٠. يؤكد المجاهد سي سالم بوبكر من المنطقة الأولى (الأوراس) بأن زلزال الأصنام كانت له خسائر كبيرة في الورشات السرية التي كانت تقوم بصناعة القنابل والمتفجرات: انظر شهادة المجاهد سي سالم بوبكر في ندوة حول الشهيد مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧، شريط سمعي بصري بمكتبة المتحف.

(٨٤) **شهادة أحمد بن بلة** في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، تاريخ الجزائر(١٨٣٠-١٩٦٢) القرص المضغوط، وزارة المجاهدين ٢٠٠٢.

(٨٥) انظر: شهادة المجاهد علي بن شايبة في الندوة حول الشهيد مصطفى بن بولعيد المنعقدة بالمتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧. (شريط بصري بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد).

(٨٦) محمد حربي، المصدر السابق، ص٦٩.

(٨٧) نفسه، ص٧٠.

(٨٨) **شهادة المجاهد لخضر بن طوبال** لمجلة الباحث العدد ٠٢ المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٨٩) محمد حربي، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٩٠) شهادة المجاهد سي ناصر لمجلة الباحث، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(91) Mohamed boudiaf, «la préparation du premier Novembre El jarida» Op.cit., P. 9-24.

(٩٢) **محمد يوسفي الجزائر في ظل المسيرة النضالية**، المنظمة الخاصة، ترجمة محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال الجزائر ٢٠٠٢، ص ١٦٩.

(٩٣) جمال قنان. المرجع السابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٩٤) شهادة المجاهد عمار بن العقون في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد بمقر المتحف الوطني للمجاهد يوم ١٧ مارس ١٩٩٨ (شريط سمعي بصري رقم 02 محفوظ بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد. كما يظهر التنافس للحصول على الأسلحة بين الأعراش وبأكبر قدر أي الحماس للتسلح حيث تمكنت كل عائلة من العرش من امتلاك قطعة سلاح انظر شهادة الحاج لخضر لعبيدي في الملتقى الوطني حول الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة ٢٠- ٢٢ مارس ١٩٩٦(شريط سمعي بصري) رقم ٠٤- مكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

(٩٥)-شهادة المجاهد علي بن شايبة في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد إلى عقدت بمقر المتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧ (شريط سمعي بصري) رقم ١١ (مكتبة المتحف الوطني للمجاهد).

(٩٦) مختار فيلالي، **الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة (١٩٥٤- ١٩٦٢)**، مداخلة في ملتقى المعارك الكبرى في باتنة أيام ٢١- ٢٢- ٢٣ مارس ٢٠٠٠ (نشرية وزعت خلال الملتقى)، ص٠١.

(٩٧) حفظ الله أبو بكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية (١٩٥٤- ١٩٦٢)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، سنة ٢٠٠٥/٢٠٠٦، ص ١٥٩.

(٩٨) يحددها في مذكراته كما أملاها على روبير ميرل بحوالي (٣٥٠ أو ٤٠٠ قطعة) فقط من البنادق الإيطالية من نوع Mousqueton. انظر أحمد بن بلة في مذكراته روبير ميرل. **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، ترجمة العفيف الأخضر، ط٣، دار الآداب، بيروت ١٩٨٣، ص٩٦.

(٩٩) إن هذه الأسلحة تعود في أكثريتها إلى الحرب العالمية الثانية من مخزون أسلحة الأفريكا كوربس Africa corps (الفيلق الأفريقي) والجيش البريطاني وقد تم إرسالها بصعوبة انطلاقًا من الساحل الليبي إلى الجزائر عبر الجنوب التونسي. انظر محمد البجاوي، **حقائق عن الثورة الجزائرية** (د دن) (د م ن) ١٩٧١، ص١٥٤.

(١٠٠) **شهادة أحمد بن بلة** في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، تاريخ الجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢) القرص المضغوط، وزارة المجاهدين، الجزائر ٢٠٠٢.

(١٠١) **محمد ودوع، ليبيا والثروة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢**، رسالة ماجستير. قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة الجزائر ٢٠٠٠-٢٠٠١، ص١٨١.

(١٠٢) تذهب بعض الكتابات إلى أن عمليات نقل الأسلحة لم تنقطع من وادي سوف إلى الجبال في الأوراس طيلة سنوات ١٩٤٨-١٩٥٤، إلا أن ذلك يثير الكثير من التساؤلات خصوصًا إذا قدرنا كمية الأسلحة المتوفرة عند انطلاق الثورة في أول نوفمبر ١٩٥٤ حيث كانت لا تتجاوز حوالي ٤٠٠ قطعة على مستوى كامل تراب الوطني إلاّ أن هذا التساؤل لا ينفي احتلال منطقة الأوراس ووادي سوف أيضًا مكانة الصدارة في جلب الأسلحة على عهد المنظمة الخاصة.

(١٠٣) راجع شهادة المجاهد أحمد بن بلة بخصوص اعتبار منطقة الأوراس قلعة الثورة كما أشرنا سالفًا. انظر **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، مصدر سابق، ص ٩٦.

(١٠٤) نقصد بها ذلك الإطار الجغرافي الذي حددت معالمه قيادة الثورة عشية انطلاقتها تنظيميًا (سياسيًا – إداريًا) بالمنطقة الرابعة التاريخية بعد تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق انظر. Mohamed Boudiaf, El Djarida, op.cit. p10. وسوف يتّم التركيز على القلعة الثانية (الجزائر وضواحيها) التي شهدت أبرز عمليات جمع الأسلحة وصنع القنابل والمتفجرات فيما بعد أي بعد عودة بوضياف من فدرالية الحزب فرنسا إلى الجزائر في ربيع ١٩٥٤.

(١٠٥) لا يمكن التقليل من الدور الريّادي لمنطقة القبائل بخصوص التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التي تزعمتها بعض الكتائب المسلحة التابعة إلى الهيكلة التنظيمية للمنظمة الخاصة التي كان يشرف عليها كل من كريم بلقاسم وعمر أو عمران ذوي الميول المصالية قبل التحاقهم بلجنة الخمسة عند انطلاق الثورة انظر:

Bernard Droz et Evelyne lever, Histoire de la guerre d'Algérie 1954 1962, Ed du seuil, PARIS 1982, P53.

(١٠٦) إن هياكل المنظمة الخاصة التي تشتت في المناطق الأخرى من البلاد بقيت سالمة في الأوراس بل ازدادت اتساعا وتطويرًا مما هيأ المنطقة لأنّ تضطلع بالدور البارز في مسيرة الثورة خاصة في السنتين الأوليتين الحاسمتين، انظر جمال قنان، المرجع السابق، ص ٢٣٥.

(١٠٧) عمار بوحوش، **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني في مجلة الذاكرة**، عدد ٠٩، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ١٩٩٥، ص٤٩- ٥٠. وللمزيد من التفاصيل حول هذا اللقاء الذي جمعه مسؤولي الأوراس بالقرين. انظر شهادة المجاهد علي بن شايبة في الندوة التاريخية حول الشهيد مصطفى بن بولعيد بمقر المتحف الوطني للمجاهد

يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧ (شريط سمعي بصري) محفوظ بخزانة مكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

(١٠٨) **عبد الوهاب عثماني التحضير للثورة وتكوين الأفواج في جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس** معالم بارزة نوفمبر ١٩٥٤ في الملتقى الأول بباتنة سنة ١٩٨٩، مطبعة قرفي باتنة ١٩٩٢، ص٨٥.

(١٠٩) تصدرت المنطقة الأولى (الأوراس) الريادة خلال الانطلاقة من حيث سبق التوسع والشمولية وقوة التسليح وصدى العمليات المسلحة وحصيلة نتائجها مقارنة مع بقية المناطق تكشف عنها الوثائق والشهادات الحية كما سنوضحه فيها بعد.

(١١٠) يوسف مناصرية، **قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية**، مداخلة في الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي ٢،٣،٤ جويلية ٢٠٠٥، الجزائر،٢٠٠٥، ص١٢١.

(١١١) عبد الوهاب عثماني، **التحضير للثورة وتكوين الأفواج في معالم بارزة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤ في الملتقى الأول بباتنة ١٨٨٩**، المرجع السابق، ص٨٩، ٩٠ وأيضًا بوبكر حفظ الله المرجع السابق، ص ١٦٥، وانظر أيضًا محاضرة عبد الرحمن عمراني، **التسليح أثناء الثورة في المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤**، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، الجزائر ٢٠٠١،ص٩٥.

(١١٢) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(١١٣) محمد الطاهر عزوي. **عظمة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤**، في جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة في الأوراس. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، باتنة، ١٩٩٩، ص٢١، ٢٢. وأيضًا: محمد الطاهر عزوي. **واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنة الأولى بين توحيد القيادة وتفككها**. في جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس. الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات. باتنة ١٩٩٤.ص٥٢,٥٣.

(١١٤) لخضر الحاج العقيد، **قبسات من ثورة نوفمبر ١٩٥٤**، الشهاب للنشر، الجزائر (د س ن)، ص٥٩، وانظر أيضًا:

Daho Djerbel, le 1er Novembre 1954 l'événement et supportée in la nuit rebelle, édition la tribun, novembre 2004, Alger, p 127.

(١١٥) أورد هذا الرقم الدكتور يوسف مناصرية في مقالة واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى ١٩٥٤-١٩٥٥، المرجع السابق، ص ٣٤، في حين يذكر محمد العربي مداسي أن عدد أفواج الأوراس عند الانطلاقة كان ٢٥ فوجًا فقط بما فيها فوج الصحراء الذي كان يقودها حسين برحال في منطقة بسكرة (مشونش- أولاد جلال): انظر:

Mohamed Larbi madaci, les tamiseurs des sable : Aurès nememchas 1954-1959 ,ed ANEP d'Alger, 2001, pp 13-14.

(١١٦) لخضر الحاج (العقيد)، المصدر السابق، ص ٦٢.

(١١٧) محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص ١١٤، وانظر أيضًا: أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**، الجزائر ١٩٨٥. ص ٨٠.

(١١٨) مراد صديقي، **الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية**، ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت (د س.ن). ص٢٨، وانظر كذلك: مصطفى هشماوي، **التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في معالم بارزة في الثورة نوفمبر ١٩٥٤**، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(١١٩) فايزة سعد، **سنوات الدم، الثورة الجزائرية**، مطبعة روزل يوسف، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٠٧.

(١٢٠) يوسف مناصرية، **قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية**، المرجع السابق، ص ١٢١.

(١٢١) محمد عباس، **فكرة الثورة في التجربة الجزائرية حزب ثوري**، طليعة مسلحة وشعب جاهز للثورة. مجلة الحدث العربي والدولي، عدد خاص، رقم ٢٤، نوفمبر ٢٠٠٢، ص٢١.

(١٢٢) إن مدلول التسمية (الثعلب) ليس إهانة بل هو دليل على الدهاء والحنكة السياسية والعسكرية والأمثلة التاريخية غنية بذلك فالمارشال الألماني رومال إرقن ROMMEL الذي قاد الحملة على إفريقيا في فترة هتلر كان يلقب "بثعلب الصحراء".

(١٢٣) جون موريزو Jean Morizot خريج المدرسة العليا للتجارة عام ١٩٣٠، دخل إلى الجزائر واشتغل في البنك ثم في إدارة البلديات المختلطة حتى سنة ١٩٦٢ بمنطقة الأوراس، كما أنشأ مركزا للدراسات الثقافية في لوزان حاليًا وقد ألف كتب ومقالات حول مشاكل المغرب العربي ومن أهم كتبه حول منطقة الأوراس وطبيعة سكانها تاريخيًا واجتماعيا كتابه: الأوراس أو أسطورة الجبل المتمرد.

L Aurès ou le mythe de la montagne rebelle. Paris, L'Harmattan, 1991. 273 p.

(124) Historia Magazine-N° 197-13 Octobre 1972-P 106.

(١٢٥) إيفرار EVRAR . العقيد الفرنسي الذي أشرف على مهمة اغتيال مصطفى بن بولعيد وهي المهمة التي بدأها النقيب " كروتوف KROTOF ". داخل مكتب من مكاتب الأجهزة الاستخبارات الاستعمارية الخاصة بمنطقة منعة.

(126) Erwan Bergot ;Le Dossier Rouge Services Secret Contre F.L.N- Bernard grosset .Paris -1976. P.60.

(127) Ibid. PP 59, 60.

(128) Jean Vaujour, Op.cit., P 420.

(١٢٩) للمزيد من التفاصيل انظر مدخله الدكتور يوسف مناصرية في الملتقى الوطني الأول حول الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة، أيام ٢٠، ٢١، ٢٢ مارس ١٩٩٦. (شريط فيديو، رقم ٠٥)- بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر العاصمة.

(١٣٠) شهادة محمد الهادي رزايمية في الندوة التاريخية حول مصطفى بن بولعيد بمقر المتحف الوطني للمجاهد يوم ١٩٩٨/٠٣/١٧ (شريط فيديو) محفوظ بمكتبة المتحف.

(١٣١) عبد الوهاب عثماني، الت**حضير للثورة وتكوين الأفواج في جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس(بباتنة)**، معالم بارزة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤، المرجع السابق، ص٩٥.

(١٣٢) محمد كشود، **الوسائل المادية والبشرية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون والمقاومة السياسية والحركات الوطنية حتى ليلة نوفمبر ١٩٥٤**، م١،ج٢، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ١٩٨١، ص ١٧١٦.

(133) Division D'infanterie Aéroportée.

(١٣٤) **مجلة أول نوفمبر** عدد ٠٣-١٩٨١، ص ٤٦.

(١٣٥) **شهادة المجاهد الحاج لخضر عبيد**، لمجلة الباحث، جويلية ١٩٨٧، ص٣٦- ٤٦.

(١٣٦) يحي شرفي، **الإعداد الثورة ووصف اندلاعها في الأوراس مجلة أوّل نوفمبر**، عدد ٥٨ سنة ١٩٨٢، ص٣٠- ٣٥.

(١٣٧) سالم بوبكر، **ليلة أول نوفمبر في خنشلة**، مجلة أول نوفمبر عدد ٤٦، سنة ١٩٨٠، ص٤٨- ٥٠.

(١٣٨) حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ١٧٦.

(١٣٩) يوسف مناصرية، **واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى**، المرجع السابق، ص ٤٤.

(١٤٠) قطعتين من نوع (٢٤/ ٢٩) وقطعتين من نوع لويس الإنجليزي.

(١٤١) مجلة أول نوفمبر عدد ٥٥- سنة ١٩٨٤، ص ١٢- ١٤.

(١٤٢) بوبكر حفظ الله، **الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الوطني الحربية بين ١٩٥٤-١٩٥٦ في مجلة المصادر**، عدد١٣، السداسي الأول. المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر١٩٥٤. الجزائر. ٢٠٠٦، ص٢٤١- ٢٤٢.

(١٤٣) محمد الطاهر عزوي، **شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة الجزائرية في جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ما آثر لثورة في الأوراس**، معالم بارزة في ثورة نوفمبر ١٩٥٤، المرجع السابق، ص ١٣٠.

(١٤٤) **شهادة عمر المستيري حول سفر مصطفى بن بولعيد إلى المشرق العربي وملحمة اعتقاله بالحدود التونسية الليبية في مجلة أول نوفمبر** عدد ٨٨- ٨٩ جانفي، فيفري ١٩٨٨، ص ٨- ١١.

(١٤٥) للاطلاع على تفاصيل اعتقال بن بولعيد: انظر جمال قنان: **دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لغرة نوفمبر ١٩٥٤ في جمعية أول نوفمبر، معالم بارزة في لثورة أول نوفمبر ١٩٥٤**، الملتقى الوطني الأول حول الثورة في باتنة المرجع السابق ص ٦٦-٧٧، وأيضًا شهادة الطاهر الزبيري، **أضواء على اعتقال بن بولعيد مجلة أول نوفمبر**، عدد ٨٤، جوان ١٩٨٧، ص٣٦، وأيضًا: أول نوفمبر، عدد ٨٤، جوان ١٩٨٧، ص٣٦. وأيضًا:
Eperviers in historia Magazine n 197- 13 octobre 1972, p 109.. P-Lentin Alger Galombe

(١٤٦) محمد عباس، **شهادات حول العقيد مصطفى بن بولعيد** – ٠٣ جريدة الشعب عدد ٢٩ يوم ٠٩/ ٠٤/ ١٩٨٦.

(١٤٧) يحصي عميرة علية الصغير عددهم بحوالي ٢٧١٣ مقاوم مسلح انظر بالتفصيل:
Amira Aleya sghier, la tunisien et la révolution Algérienne in Actes du 1(er) congrès du forum d'histoire contemporaine sur m éthologie de l'histoire des mouvements nationaux Maghreb fondation Teminai, Septembre 1998, P110

(١٤٨) **شهادة المقاوم عبد الوهاب السندي للمعهد الأعلى للحركة الوطنية التونسية جامعة المنوبة**، تونس رقم التسجيل ١٠١ – cot ١٩٩٣/١٢/٣٠.

(١٤٩) حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(١٥٠) نذكر هؤلاء الثوار: فرحي ساعي، وعمار بن سعد، وعبد الله النقريني، وعمار دعاس، وجيلالي بن عمر، ولزهر شريط، والحاج صالح صفصاف، بلقاسم قلبي ومحمد عبد الرحمن، وعلي بن عبد الحفيظ بالنور، وعلي بن زايد ولعبيد بن ثابت والأمين دربال وعبد الله النقريني .... وغيرهم: للمزيد من التفاصيل حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ١٧٩.

(١٥١) **شهادة المجاهد عبد المجيد بوصبيع** في الملتقى الوطني حول قوافل التسليح في الثورة التحريرية يومي ١٩ و٢٠ مارس ١٩٩٩ بالوادي شريط سمعي بصري (خاص).

(١٥٢) للمزيد من التفاصيل حول القائمة الإسمية لهؤلاء المجاهدين انظر: سعيد العمامرة والجيلالي العوامر **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة (الجزائر لد س.ن).

(١٥٣) سعيد العمامرة والجيلالي العوامر، المرجع السابق. ص٢٦- ٣١.

(١٥٤) تشير التقارير الفرنسية إلى الفصائل المشتركة (التونسية الجزائرية التي كانت تقوم بتهريب السلاح والمقاومة بمناطق (قفصة، والجريد والظهر وشريط المناجم) وتحصي عددها بـ١١ فصيلة ومن أهمها الفصيلة التي كان الطالب العربي أحد أبرز قادتها: انظر : Amira Aleya Sghaier, Op cit, p 118.

(١٥٥) سعيد العمامرة، المرجع السابق، ص ٣٥- ٣٦.

(١٥٦) من مواليد بلدة قمار سنة ١٩٣٠ حفظ القرآن ودرس بجامع الزيتونة وتخرج منه سنة ١٩٥٤، ألتحق بالثورة سنة ١٩٥٤ وأستشهد سنة ١٩٥٧. انظر: سعيد العمامرة المرجع السابق، ص٣٩- ٤٠.

(١٥٧) نفسه، ٣٥- ٣٦.

(١٥٨) سعيد العمامرة، المرجع السابق ، ص ٤١- ٤٢.

(١٥٩) **محمد عباس مع المناضل الشيخ حامد روابحية** ج٢، جريدة الشعب عدد ١٩ يوم ١٩٨٧/٠١/١٩.

(١٦٠) سعيد العمامرة، المرجع السابق، ص ٣٩- ٤٠.

(١٦١) مرت عملية تأسيس قاعدة تونس حسب المصادر التاريخية المتوفرة بمرحلتين أساسيتين الأولى مرحلة الفصائل المشتركة(تونسية – جزائرية) وفي هذا الإطار اتخذت إجراءات للتنسيق على المستوي التنظيمي وفي مجال إمداد الجزائر بالسلاح الذخيرة وتمكين المعارضة التونسية من تحرير البلاد. أما الثانية: مرحلة العمل الفردي انطلاقا من المهام التي تكلف بها قادة الثورة في المنطقة الأولى على التوالي بن بولعيد، وشيحاني بشير وعباس لغرور، والجيلاني بن عمر، والطالب العربي، وعبد الكريم هالي. وانظر الخريطة في الملحق رقم (12) وانظر: فتحي الديب المصدر السابق، ص ١٣٢٥-١٣٤.

(162) Cahier de la recherche d'doctrinal, l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie CDEF * DREX.WW.CDEF. Défense Gouv. F . mai 1998 : p 23.

(١٦٣) لم يكن زيرود يدرك جيدا الواقع العسكري الذي أصبحت عليه منطقة سوق أهراس التي كانت تابعة نظاميا عشية الانطلاقة إلى الشمال القسنطيني عقب الظروف الصعبة التي مرت بها حيث توفرت لها الفرصة لإعادة ترتيب تنظيمها المحلي عقب اجتماع بعض قادة المنطقة في ١٨ جوان ١٩٥٦ وأسندت إدارتها للمسؤول على القالة عمارة بوقلاز الملقب بالعسكري حيث أصبحت تشكل إحدى قلاع الثورة في الشرق الجزائري إلى جانب الأوراس تنظيما وتأطيرا وتسليحا. للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، انظر: الطاهر جبلي، **القاعدة الشرقية**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر، ١٩٩٩ / ٢٠٠٠، ص ٦٢-٦٤.

(١٦٤) حاول القادة المحليّون المنطقة سوق أهراس الحضور في المؤتمر كبقية المناطق الثورية الأخرى إلاّ أنهم لم يتمكنوا من ذلك الأمر الذي دفع بهم إلى محاولة الضغط على قيادة الثورة لكي تعترف بها كولاية كبقية الولايات التاريخية الأخرى التي نص عليها المؤتمر الصومام وفي أفريل ١٩٥٧ حققت سوق أهراس وضعًا متميزًا. باقتراح من عمر أو عمران، حيث تمت تسوية وضعية المنطقة وحدد دورها العام كقاعدة لدعم الولايات الداخلية بالأسلحة (القاعدة الشرقية) انظر الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص٦٦-٨٠.

(١٦٥) يمكن تفسير هذا الرقم بارتفاع عدد مناضلي جبهة التحرير الوطني في القبائل والجزائر (المنطقتين الثالثة والرابعة).

(١٦٦) استنادًا إلى إحصائيات محاضر جلسات المؤتمر: انظر المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص١١-٢٣.

(١٦٧) *See*: Mohamed Harbi , Op.Cit, P 160

(١٦٧) إحصائيات المحضر (محضر جلسات المؤتمر) قريبة من هذا الرقم خصوصًا أن محمد حربي اعتمد عليها في تقديراته للواقع العسكري والقوة لمادية للثورة في مرحلتها الأولى.

(١٦٨) انظر تقرير المنطقة الخامسة في المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، وأيضًا:

Mohamed Harbi, Op.Cit, P 162.

(١٦٩) يوسف مناصرية، **قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية في نشأة جيش التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ١٢١.

(١٧٠) نفسه، ص١٢٤. وانظر: أيضًا بخصوص هذا الموضوع: الغالي الغربي، **جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك في نشأة جيش التحرير الوطني أعمال الملتقى الدولي**، المرجع السابق، ص ٢٠٣-٢٣٧. وتجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات التي قدمها مناصرية حول حجم الإمكانيات البشرية عشية المؤتمر قريبة جدّا من الإحصائيات التي وردت في محاضر جلسات مؤتمر الصومام إذ نجد التعداد الإجمالي ١١٥١١٠ وهو نفس الرقم تقريبا لدى مناصرية ١١٥٠٠٠ رجل حسب التقارير الاستعمارية، انظر: يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ١٢٣.